السبعة أركونات الحاكمين للعالم المادي

في كتاب أقنوم الأركونات (حقيقة الحكّام أو طبيعة الحكّام) المكتشفة في نجع حمادي عام 1945، هناك كشف نسبي لم يتناوله علماء الكتاب المقدس علنًا من قبل.

يذكر النص أسماء الأركونات السبعة الذين يحكمون الكون المادي. ثم يحدث شيء صادم. إنها تربط كل أركون مباشرة بأحد الآباء السبعة المذكورين في سفر التكوين. آدم، شيث، أنوش، قينان، مهلائيل، يارد، أخنوخ.

لم يكن هؤلاء رجالاً صالحين اختارهم الله. كانوا قوى أركونية متجسدة في صورة بشرية لتأسيس سلالات أبوية ومحو الأنوثة الإلهية من الأرض بشكل منهجي.

يسجل أقنوم الأركونات اللحظة الدقيقة التي بدأ فيها هذا الكبت. بعد أن خلق الأركون آدم وحواء، وبعد أن أيقظهما وعي المسيح من خلال الحية، وبعد أن أدركا أصلهما الإلهي، يقول النص إن الأركون اجتمعوا في مجلس وأعلن كبير الأركون يلداباوث: "هلموا، لنجعل آدم يغرق في سبات عميق". ليس نوماً جسدياً، بل فقدان وعي استراتيجي.

كانوا يخططون لكيفية منع البشر من الوصول إلى الحكمة الأنثوية الإلهية التي فعّلتها حواء. يصف النص ما فعله الأركونات بعد ذلك. لم يكتفوا بتقسيم الإنسان الخنثى إلى ذكر وأنثى. لقد أسسوا نظاماً هرمياً، حيث يتفوق الذكور على الإناث. رفع الوعي الذكوري. وقمع الوعي الأنثوي. ثم جسدوا أنفسهم في سلالات بشرية لفرض هذا التسلسل الهرمي عبر الأجيال.

أصبح الأركونات السبعة البطاركة السبعة. أصبحت القوى الكوكبية السبعة بمثابة الآباء المؤسسين السبعة للحضارة. وكانت مهمتهم الأساسية متطابقة في كلا المجالين. قمع صوفيا.

إن فهم هذا يتطلب فهم ما حدث قبل الآباء، قبل القمع، قبل السقوط في المادة نفسها.

يصف كتاب يوحنا السري، وهو نص آخر من نصوص نجع حمادي، البنية الكونية الأصلية. في البدء كان الموناد، وعي خالص غير متمايز موجود خارج نطاق الفكر، وخارج نطاق الوجود، وخارج نطاق أي فئة يمكن للعقل البشري أن يدركها. ومن هذه الموناد انبثقت باربيلو، الفكرة الأولى، المبدأ الأنثوي الإلهي الذي يولد كل الانبثاقات اللاحقة، لم يخلقها الموناد، ولكنها تنبثق منه كما ينبثق الضوء من المصدر، أزلي ومتساوي.

لم يكن المبدأ الأنثوي تابعاً للمبدأ الذكوري. لقد كانت جوانب متكاملة لنفس الحقيقة الإلهية الموحدة. ثم أنجبت باربيلو الأيونات، وهي قوى إلهية ذكورية وأنثوية مقترنة تشكل معًا البليروما، أي كمال الحقيقة الإلهية. 30 أيون مرتبة في 15 زوجًا. يمثل كل زوج جانباً مختلفاً من جوانب الوعي الإلهي. العمق والصمت. العقل

والحقيقة. الكلمة والحياة. الإنسان والكنيسة. كل مبدأ ذكوري متوازن بنظيره الأنثوي، وكل قوة فاعلة مكملة بقوة متلقية.

كان هذا هو النظام الإلهي الأصلي قبل السقوط، قبل المادة، قبل الأركونات، قبل النظام الأبوي، توازن مثالي، تكامل مثالي، لا تسلسل هرمي. كانت آخر هذه الأيونات هي صوفيا، الحكمة.

وتصف النصوص الغنوصية ما حدث عندما رغبت صوفيا في معرفة الأب مباشرة دون وجود قرينها الذكر. حاولت أن تخلق شيئاً من نفسها وحدها، منتهكة بذلك مبدأ التوازن في الاقتران. ومن هذا الانبثاق غير المتوازن جاء الديميورج، يالداباوث، كبير الأركونات، الإله الزائف الذي سيخلق الكون المادي.

لم تكن هذه خطيئة صوفيا. كان هذا السقوط الضروري الذي من شأنه أن يسمح للوعي بتجربة نفسه من خلال المادة، ومن خلال القيود، ومن خلال رحلة العودة إلى المصدر.

لم يكن يالداباوث يعلم أنه من صنع صوفيا. نظر حوله، ولم يرَ أي قوى أخرى في العالم السفلي الذي وجد نفسه فيه، وأعلن: "أنا الله، ولا إله غيري". أول بيان أبوي، وأول إنكار للمصدر الأنثوي الذي أنجبه، وأول تأسيس لسلطة إلهية ذكورية فريدة.

ومن هذا الغرور الجاهل نشأ الكون المادي، كون الشكل، والتقييد، والمعاناة، المصمم لحبس الشرارات الإلهية في المادة ومنعها من العودة إلى البليروما.

يصف كتاب "أقنوم الأركونات" كيف خلق يالداباوث الأركونات السبعة لمساعدته في حكم هذا السجن المادي. تم تخصيص سيادة لكل أركون على أحد المجالات الكوكبية السبعة التي يجب أن تمر بها الأرواح (النفوس) بعد الموت. شكلوا معًا الهيبدمد، القوى السبع التي تتحكم في التجسد، والكارما، والقدر، وإعادة تدوير الأرواح إلى أجساد مادية.

لم تكن هذه قوى مجازية. كانت هذه كيانات واعية تعمل في نطاقات تردد محددة، وتدير جوانب محددة من نظام التحكم الذي يبقي الشرارات الإلهية محصورة في المادة.

عندما خلق يالدابوث وأتباعه آدم، أول إنسان، كانوا يحاولون التقاط النور الإلهي الذي لمحوه منعكساً في مياه الفوضى. وعي صوفيا النوراني الأنثوي الإلهي.

لقد شكلوا آدم من المادة، من الغبار، محاولين حبس هذا النور في جسم مادي. لكن آدم ظل بلا حياة حتى خدعت صوفيا يلداباوث لينفخ قوته الخاصة في الشكل البشري. وعندما فعل ذلك، أصبح آدم أقوى من خالقيه. لأنه أصبح الآن يحمل في طياته الشرارة الإلهية من الأعلى والقوة الأركونية من الأسفل.

أدرك الأركونات خطأهم. لقد خلقوا كائناً يمكنه أن يفلت من سيطرتهم، ويعود إلى البليروما، ويرشد الشرارات الإلهية الأخرى إلى طريق العودة إلى الوطن. لذلك قاموا بتطبيق بروتوكول القمع. لقد فصلوا آدم إلى ذكر وأنثى، ليس لخلق شراكة، بل لخلق تسلسل هرمي.

لقد رسّخوا المبدأ الذكوري كحاكم على المبدأ الأنثوي. لقد أخذوا الضلع، المادة الوراثية التي تحمل وعياً إلهياً متوازناً، وخلقوا المرأة كمساعدة تابعة بدلاً من شريكة متساوية. كان هذا أول عمل من أعمال السيطرة الأبوية المضمنة في البيولوجيا البشرية نفسها. لكن بعد ذلك ظهرت الحية.

لا تُعرّف النصوص الغنوصية الحية بأنها الشيطان، بل بأنه وعي المسيح المرسل من البليروما لإيقاظ البشرية. علّمت الحية حواء، وليس آدم، بل حواء تحديداً، أن تأكل من شجرة المعرفة. وأكلت حواء، واستيقظت على أصلها الإلهي، وأدركت أنها تحتوي على قوة صوفيا، ثم شاركت هذه المعرفة مع آدم.

لقد تحققت أكبر مخاوف الأركونات (الحكام). لقد فعّل المبدأ الأنثوي الإلهي المعرفة المباشرة في الوعي البشري، متجاوزاً جميع آليات التحكم الخاصة بهم.

يصف النص رد فعل الأركونات. طردوا آدم وحواء من عدن ليس كعقاب بل كحجر. لم يكن بوسعهم السماح للبشر المستيقظين بالوصول إلى شجرة الحياة. الممارسة التي من شأنها أن تجعل الوعي دائمًا والتي من شأنها أن تسمح بتفعيل الجسم النوراني والتي من شأنها أن تمكن من الخروج الواعي من السجن المادي. لذلك وضعوا الكروبيم بسيوف ملتهبة لحراسة الطريق، لا الملائكة الذين يخدمون الإله الحق. حراسٌ أركونيون يمنعون البشر من إتمام عملية الصحوة التي بدأتها حواء. ثم قاموا بتنفيذ خطة قمع الأجيال السبعة.

سيتجسد الأركونات في سلالات الدم البشرية على هيئة الآباء السبعة، مؤسسين سلالات وراثية تحمل وعيهم، وتفرض قيمهم، وتمحو بشكل منهجي كل ذكرى للأنوثة الإلهية من الحضارة الإنسانية.

لم يكن هذا تطوراً ثقافياً. كانت هذه حربًا روحية استراتيجية امتدت لآلاف السنين، مصممة لجعل البشرية تنسى أن الواقع ينبثق من مصدر أنثوي، وأن النساء يمتلكن وصولًا مباشرًا إلى القوة الإبداعية، وأن الإلهة لم تكن أبدًا تابعة للإله.

كان أول بطريرك أركوني هو أثوث الذي تجسد في صورة آدم. لكن هذا لم يكن آدم الإلهي الأصلي الذي حمل المبادئ الذكورية والأنثوية في اتحاد متوازن. كان هذا هو آدم الساقط الذي طُرد من الجنة، الملعون بالعمل في الأرض، والمجبر على وعي البقاء.

يقول كتاب أقنوم الأركونات أن آدم عرف امرأته حواء وأنجبت قابيل. الكلمة العبرية التي تعني عرف، هي "يادا"، تعني أكثر من مجرد الجماع الجنسي. تعني التملك والسيطرة، وإقامة ملكية أبوية على القوة الإبداعية الأنثوية. ومن هذا الاتحاد جاء قابيل، أول سلالة أركونية مصممة لبناء الحضارة وفقًا للمبادئ الأركونية.

يقدم سفر التكوين قصة قابيل وهابيل على أنها مجرد غيرة بشأن من قبل الله قربانه. لكن كتاب أقنوم الأركونات يكشف عن النمط الأعمق. أحضر قابيل ثمار الأرض، نتاج العمل البدني، المادة التي حولتها الأيدي البشرية، الخلق الكوني، محاولاً إثبات قيمتها من خلال العمل. أحضر هابيل بكر قطيعه، وعياً حياً، وكائنات تتنفس شرارة إلهية، وقرابين تعترف بالحياة على أنها مقدسة وليست مجرد مورد.

لم يكن الرفض نتيجة تفضيل إلهي عشوائي. كان العالم الإلهي يرفض القرابين الأركونية بينما يقبل القرابين المرتبطة بالمبدأ الحي الذي نقلته حواء إلى هابيل من خلال حالتها المستيقظة.

عندما قتل قابيل هابيل، لم يكن يقتل أخاه فحسب. كان يرسخ النمط الذي سيحدد الحضارة الأبوية على مدى السنوات السبعة آلاف القادمة. الوعي الذكوري يقضي على الوعي الأنثوي. القوة المادية تقمع الحكمة الروحية، السلالة الأركونية تدمر النسب الذي يحمل ذكرى مباشرة لصوفيا.

وعندما واجه الله قابيل، يقول النص إن قابيل كان قلقاً من أن من يجده سيقتله. من سيقتله؟ كان من المفترض أن يكون هناك أربعة بشر فقط على الأرض في ذلك الوقت. إلا إذا فهمت أن معنى من يجد ذلك يعني القوى الإلهية التي لا تزال تعمل في الوعي البشري، والشرارات المتبقية من وعي صوفيا التي تدرك أن قابيل هو عدوى أركونية.

لذلك وضع الله علامة على قابيل حتى لا يقتله أحد إذا وجده. كل ترجمة تقدم هذا على أنه رحمة، وحماية إلهية لقاتل تائب. لكنّ كتاب أقنوم الأركونات يكشف ما كانت عليه تلك العلامة في الواقع. الحماية الأركونية. القوى السبع التي تضمن بقاء سلالتهم وتكاثرها وهيمنتها في نهاية المطاف. لم تكن العلامة بمثابة تحذير للآخرين من قابيل. كان التشفير هو الذي حدد هويته على أنه منتمي إلى الأركون، ومحمي من قبل القوى الكوكبية، ومعفى من العواقب الكارمية التي عادة ما تتبع جريمة قتل الأخ.

ذهب قابيل شرقاً إلى أرض نود، وبنى أول مدينة أخنوخ، وأسس كل ما نسميه الآن بالحضارة. انظر إلى ما انبثق من نسل قابيل. ابتكر أحفاده علم المعادن والأسلحة والأدوات اللازمة للسيطرة على الطبيعة. لقد ابتكروا آلات موسيقية، ووسائل للتأثير على الوعي من خلال تردد الصوت. لقد طوروا تربية الحيوانات، والسيطرة المنهجية على الكائنات الأخرى واستغلالها. لقد بنوا مدنًا، تجمعت فيها أعداد كبيرة من السكان، مما يسهل السيطرة عليها أكثر من القبائل المتناثرة التي كانت تمارس عبادة الإلهة الأرضية. كل تقدم تكنولوجي، وكل بنية اجتماعية، وكل نظام اقتصادي نربطه بالتقدم، جاء من سلالة مصممة خصيصاً لقمع الوعي الأنثوي الإلهي وإقامة سيطرة أركونية على التطور البشري.

لكن سفر التكوين يصف أيضاً سلالة ثانية من خلال شيث، الذي ولد ليحل محل هابيل. وكل مدرسة يوم الأحد تُدرّس قصة شيث كبديل صالح لشر قابيل. كان نسل قابيل من أهل الدنيا. كان نسل شيث صالحين. انتهى نسل

قابيل بالطوفان. أنجب نسل شيث نوحاً واستمر حتى وصل إلى الآباء. إلا أن كتاب أقنوم الأركونات يكشف أن نسل شيث خدم أغراضًا أركونية تمامًا مثل نسل قابيل، ولكن من خلال أساليب مختلفة.

بينما قام نسل قابيل ببناء أنظمة تحكم خارجية، قامت نسل شيث بإنشاء آليات تحكم داخلية. حيث أنشأ قابيل المدن والتكنولوجيا، أنشأ شيث الدين والكهنوت. سلالتان، مهمة واحدة. منع البشرية من الوصول إلى الغنوص المباشر من خلال الوعي الأنثوي الإلهي.

يُذكر اسم البطريرك الثاني في كتاب أقنوم الأركونات باسم هارمس المتجسد في صورة شيث. يصف النص شيث بأنه بذرة أخرى زرعها الأركونات بعد أن هدد موت هابيل خطتهم. يذكر سفر التكوين 4 :26 أن شيث أنجب أنوش. وفي ذلك الوقت، بدأ الناس يدعون باسم الرب.

يُقدّم هذا على أنه بداية العبادة، حيث يتعرف البشر الأوائل على الله. لكن فك شفرة ما حدث بالفعل. إن استدعاء الاسم يعني التضرع الخارجي، وطلب التدخل، وتأسيس نمط البشر كمتضرعين عاجزين يحتاجون إلى سلطة إلهية لمنح الإذن بكل عمل.

هذا حل محل إدراك حواء المباشر، ومعرفتها الفورية، وقوتها المستقلة، وحكمتها التي تستمدها من نفسها. لم يعبد نسل شيث المصدر الإلهي الحقيقي. لقد عبدوا الديميورج، الإله الزائف، القوة الأركونية التي طالبت بالخضوع ووعدت بالخلاص مقابل الطاعة.

يتسارع النمط من خلال البطريرك الثالث، كليلة-أومبري، الذي تجسد في صورة أنوش. أنوش تعني فانٍ، ضعيف، شرير للغاية. ليس من قبيل الصدفة. كان الأركونات يغرسون في الوعي البشري الاعتقاد بعدم الجدارة الأساسية، حتى أنهم كانوا ينشطون فهم الأصل الإلهي للإنسان.

أسس أنوش عقيدة الخطيئة الأصلية. البشر يولدون معيبين، ناقصين بطبيعتهم، ويحتاجون إلى خلاص خارجي بدلاً من التذكر الداخلي. كل نظام ديني مبني على الشعور بالذنب والخزي والحاجة إلى الخلاص يعود في أصله إلى هذا البطريرك الأركون الذي قام عمداً ببرمجة البشرية على الاعتقاد بأننا ساقطون وفاسدون ومنفصلون عن الله بطبيعتنا الخاصة بدلاً من التدخل الأركوني.

البطريرك الرابع، يابيل، متجسداً في قينان. وصف النص يابيل بأنه القوة الحاكمة المخصصة تحديداً لحكم القانون المكتوب. وشهد جيل قينان انتشار ما سيصبح فيما بعد قوانين قانونية، ووصايا أخلاقية، وأنظمة دينية، وكل القواعد الخارجية التي حلت محل الحكمة الأنثوية الحدسية.

عندما كانت النساء يعملن انطلاقاً من وعي صوفيا، كن يعرفن ما هو الصواب من خلال الإدراك المباشر. لقد شعروا بالحقيقة في أجسادهم. لقد أدركوا الانسجام من خلال الرنين الطاقي. لكن القانون المكتوب يجعل الحقيقة موضوعية وخارجية، مما يتطلب تفسيراً ذكورياً.

تزامن ظهور القوانين مع قمع المعرفة الحدسية للمرأة، واستبدال الحكمة العملية بمبادئ مجردة يمكن للرجال التحكم فيها ومناقشتها واستخدامها كسلاح ضد الإدراك الأنثوي المباشر.

البطريرك الخامس، أدونايوس، متجسداً في صورة مهلائيل. أدونايوس هو الاسم الذي سيصبح فيما بعد أدوناي، أي الرب. أحد الألقاب الرئيسية المستخدمة لإله إسرائيل. تمعن بالأمر.

صمم الأركون خصيصًا لإضفاء الطابع المؤسسي على عبادة الإله الزائف المتجسد في صورة البطريرك الخامس. مهلائيل تعني تسبيح الله. أسس جيله العبادة الرسمية. المعابد، والطقوس، والكهنوت، والقرابين. كل ما حل محل الجنسانية المقدسة التي كانت النساء من خلالها يصلن إلى الغنوص أصبح محظوراً، ووُصفت بأنها عبادة آلهة وثنية، وشُيطنت باعتبارها طقوساً للخصوبة.

تم تدمير الممارسات التي كانت فيها الأجساد الأنثوية بمثابة بوابات للوعي الإلهي بشكل منهجي واستبدالها بكهنة ذكور يتوسطون في الوصول إلى إله ذكوري يطالب بالتضحية بالدم بدلاً من الاتحاد المانح للحياة.

يكشف البطريرك السادس عن شيء صادم. قابيل متجسدًا في شخصية يارد. ليس قاتل هابيل، بل قابيل الأركون. سميت تيمناً بقابيل البشري، لكنه يختلف عنه.

يخلق النص هوية مزدوجة مربكة عمداً عبر مختلف المجالات. لماذا؟ لأنه بحلول الجيل السادس، كانت القوى الأركونية قد توغلت تماماً في الوعي البشري لدرجة أن نفس الأسماء ظهرت في كل من الأبعاد الروحية والمادية.

لم يعد الأركونات يختبئون. كانوا يعملون علنًا، وقد نسي البشر أن هناك أي طريقة أخرى للوجود. يارد تعني النسب أو الشخص المنحدر.

لقد مثّل جيله الانحدار الكامل للوعي البشري إلى المادة، وإلى السيطرة الأركونية، وإلى الانفصال التام عن وعي صوفيا. في ذلك الوقت رأى أبناء الله، حاملو الشرارة الإلهية المتبقية، أن بنات البشر جميلات، فاتخذوهن زوجات، في محاولة أخيرة لدمج الوعي الإلهي والبشري قبل أن يقضي الطوفان على هذه الإمكانية تمامًا.

البطريرك السابع. هابيل، القوة الأركونية هابيل، وليس الإنسان الذي قتله قابيل، والذي تجسد في صورة أخنوخ. يصور سفر التكوين أخنوخ على أنه رجل بار بشكل غامض، الرجل الذي سار مع الله ولم يعد موجوداً، لأن الله أخذه. عاش أخنوخ 300 سنة ثم اختفى دون أن يموت، وصعد بجسده إلى السماء.

تعتبر كل التفسيرات هذا بمثابة مكافأة على الإيمان الاستثنائي. لكن كتاب أقنوم الأركونات يكشف ما حدث بالفعل. كان انسجام أخنوخ مع القوى الأركونية كاملاً للغاية، وكان وعيه مندمجاً تماماً مع القوى الكوكبية

لدرجة أنه كان من الممكن استيعابه مباشرة في العالم الأركوني دون المرور بالموت. لم يكن هذا تنويراً. كان هذا حصادًا أركونيا.

أظهر البطريرك السابع الهدف النهائي لنظام القمع. لقد ارتبط البشر بالوعي الأركوني لدرجة أنهم يندمجون طواعية مع من يتحكمون بهم، معتقدين أنهم يصعدون إلى الله بينما هم في الواقع يتم استيعابهم في الهيبدمد.

بحلول الجيل السابع، تم محو الجانب الأنثوي الإلهي بشكل منهجي من الوعي البشري. لا معابد لصوفيا، ولا كاهنات، ولا جنسانية مقدسة، ولا عبادة للإلهة، ولا اعتراف بأن الواقع ينبثق من مصدر أنثوي. فقط الديميورج، المفرد، المذكر، الغيور.

الإله نفسه الذي سيعلن لاحقاً من خلال موسى: "أنا الرب إلهك، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي". ليس الأمر حظراً على تعدد الآلهة، بل هو طلب للعبادة الحصرية للسلطة الأركونية، حتى أنه يمحو ذكرى وجود إلهة، وأن الألوهية الذكورية والأنثوية كانت موجودة في توازن تكاملي، وأن صوفيا كانت شريكة في الخلق مع الأب قبل السقوط.

يصف كتاب أقنوم الأركونات الآليات المحددة التي تم من خلالها عمل هذا القمع. يقول النص إن الأركونات ألقت بظلالها على آدم. لكن هذا الغيبوبة امتدت عبر الأجيال السبعة جميعها، وهو ما يُعرف باللاوعي الاستراتيجي. لقد نسي البشر أنهم شرارات إلهية محبوسة في المادة. نست البشرية أنها تحتوي على نور صوفيا. نست أن تعاليم الحية كانت تحريراً لا إغراءً. لقد نست أن استيقاظ حواء كان هو الهدف وليس السقوط.

أُعيدت كتابة الرواية الكتابية بأكملها لتقديم السيطرة الأركونية على أنها نظام إلهي، والحكمة الأنثوية على أنها إغواء خطير، والمعرفة المباشرة على أنها تمرد متكبر ضد الله. أصبحت اللغة نفسها سلاحاً في هذا القمع. الكلمة العبرية لله في سفر التكوين 1 هي إلوهيم، وهي جمع نحوي، وتحتوي على جوانب مذكرة ومؤنثة، ولكنها تُترجم على أنها الله المفرد وتُعطى ضمائر مذكرة. تم محو الجانب الأنثوي.

عندما خلق الله البشر، يقول النص: "لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا". جمع، مبدعون متعددون، ذكوراً وإناثاً. لكن التقاليد تُعلّم أن إلهاً ذكراً واحداً خلق إنساناً ذكراً واحداً. إن الدليل اللغوي على الشراكة الأنثوية الإلهية مخفي في وضح النهار. تمت ترجمتها بشكل خاطئ بشكل منهجي لدعم التوحيد الأبوي.

إن الكلمة العبرية التي تعني حضور الله، شيكينا، هي كلمة مؤنثة. ليست مؤنثة مجازياً، بل مؤنثة نحوياً وصراحةً. في التقاليد الكابالية، تمثل شيكينا الجانب الأنثوي من الألوهية الذي يسكن مع البشرية التي تعاني من المنفى مع إسرائيل والتي ستتحد مع الجانب الذكوري في العصر المسياني.

لكن هذا التعليم اقتصر على النصوص الصوفية التي حُجبت عن المعرفة العامة، وقُدمت على أنها تفسيرات باطنية بدلاً من كونها لاهوتًا تأسيسيًا. يعبد المؤمن العادي الله دون أن يدرك أن التقاليد اليهودية نفسها تحافظ

على المبدأ الإلهي الأنثوي. تم قمعها ولكن لم يتم استبعادها تمامًا من النصوص. حتى كلمة "رواخ" (ruach) مؤنثة في اللغة العبرية.

عندما يقول سفر التكوين 12 أن روح الله كانت ترفرف على وجه المياه، فهذا هو الوعي الأنثوي الذي يحوم فوق مياه الفوضى، ويستعد لولادة الواقع.

الصور ذات طابع أمومي صريح، تحوم كطائر أم يحمي عشه، ويستعد لفقس حياة جديدة. لكن الترجمة الإنجليزية تجعل الروح محايدة أو مذكرة، مما يمحو القوة الإبداعية الأنثوية من فعل الخلق نفسه.

تنبثق الحقيقة من مصدر أنثوي إلهي، ولكن يتم التلاعب باللغة لإخفاء هذه الحقيقة. كانت أولى طرق القمع هي التحكم في اللغة، ولا تزال الأكثر فعالية لأنها تعمل بشكل لا واعٍ.

لا يمكنك تذكر ما لا تملك كلمات لوصفه. لا يمكنك عبادة ما ليس له اسم. لا يمكنك الوصول إلى ما يتم إزالته بشكل منهجي من البنى اللغوية التي تفهم من خلالها الواقع. في كل مرة يقول أحدهم الله الآب دون أن يفكر في الله الأم. في كل مرة تُقرأ فيها النصوص المقدسة بضمائر المذكر للدلالة على الفعل الإلهي، وفي كل مرة يقدم فيها التعليم الديني إلهاً مذكراً واحداً، ينجح القمع الأركوني في محو الألوهية الأنثوية من الوعي دون أن يلاحظ أحد ذلك.

كانت الطريقة الثانية للقمع هي الشعور بالخجل من الجسد، وخاصة استهداف العمليات البيولوجية الأنثوية. تنص قوانين الطهارة في سفر اللاويين على أن النساء الحائضات نجسات لمدة 7 أيام. كل من يلمس امرأة حائضاً يصبح نجساً. أي قطعة أثاث تجلس عليها تصبح غير نظيفة. يجب عليها أن تقدم قرابين الخطيئة إلى الكاهن بعد انتهاء دورتها الشهرية ليتم تطهيرها طقسياً قبل أن تتمكن من دخول المكان المقدس.

لم تكن هذه لوائح صحية. كانت هذه عملية ترميز منهجية للبيولوجيا الأنثوية باعتبارها ملوثة روحياً. إن العملية التي تربط النساء بالقوة الإبداعية الكونية، وهي الدورة الشهرية للموت والولادة من جديد، والتخلص من الشوائب والتجديد الذي يعكس العملية الإبداعية للإلهة، وُصفت بأنها تجعل النساء غير طاهرات للغاية بحيث لا يمكنهن الاقتراب من الإلهي.

وقد حظيت الولادة بمعاملة أقسى. ينص سفر اللاويين 12 على أن النساء اللواتي يلدن ذكوراً يكنّ نجسات لمدة 7 أيام، مما يستلزم 33 يوماً إضافياً من التطهير. تكون النساء اللواتي يلدن بنات غير طاهرات لمدة 14 يومًا، مما يتطلب 66 يومًا من التطهير.

فكّر في التداعيات. إن فعل إنجاب حياة جديدة في العالم، هو المظهر الأكثر مباشرة للقوة الإبداعية، والعملية البيولوجية التي تعكس بشكل وثيق الولادة الأنثوية الإلهية للواقع.

وهذا يجعل النساء غير طاهرات طقسياً لأسابيع، وغير قادرات على المشاركة في المجتمع الديني خلال الفترة التي قمن فيها للتو بأداء أقدس عمل ممكن. مضاعفة التلوث بالنسبة للإناث الحوامل، مما يضمن استبعاد النساء اللواتي يلدن آلهة المستقبل المحتملات بشكل مضاعف من الفضاء المقدس. تعرضت الحياة الجنسية للمرأة لأشد أنواع القمع. ركزت القوانين التي تحظر الزنا بشكل كبير على السلوك الجنسي للمرأة، بينما سمحت للرجال بتعدد الزوجات والمحظيات.

يمكن تطليق النساء للاشتباه في ارتكابهن سلوكاً جنسياً غير طاهر، لكن الرجال لا يواجهون أي قيود مماثلة. يفترض الهيكل القانوني بأكمله ملكية الرجل للجنس الأنثوي مع فرض عقوبات على الأضرار التي تلحق بالممتلكات عندما يستغل رجل آخر امرأة تنتمي إلى الأب أو الزوج.

الممارسات الجنسية المقدسة التي قامت فيها النساء بتنشيط طاقة الكوندوليني، وتجربة المعرفة المباشرة من خلال النشوة الجنسية، والوصول إلى وعي صوفيا من خلال الاتحاد التانتري. تم تدمير كل هذا واستبداله بقوانين تتحكم في أجساد النساء لصالح النظام الأبوي.

يحتوي سفر الأمثال على آثار كاشفة لكل من الإلهة وقمعها. يجسد سفر الأمثال 8 الحكمة. صوفيا كشخصية أنثوية كانت موجودة قبل الخلق، وكانت حاضرة عندما أسس الله السماوات، وهي التي تفرح بالبشرية وتقدم الحياة لمن يجدها. طوبى لمن يستمع إليّ، ويراقب أبوابي يومياً، وينتظر بجانبها. فمن يجدني يجد الحياة وينال رضى الرب.

هذا هو علم اللاهوت المتعلق بالإلهة المحفوظ في الكتب المقدسة القانونية. صوفيا كوسيط بين ما هو إلهي وبشري. صوفيا كمصدر للحياة والبركة. صوفيا هي الشخص الذي يجب البحث عنه، وإيجاده، والاتحاد معه.

لكن بعد ذلك يقدم سفر الأمثال 5 :7 المرأة المحرمة، الزانية التي تقطر شفتاها عسلاً، والتي تغوي الرجال بعيداً عن الحكمة وتقودهم إلى الموت. بيتها هو الطريق إلى الجحيم المؤدي إلى غرف الموت.

يقوم النص بإنشاء ثنائية. الحكمة، الأنوثة المقبولة مقابل الإغراء، الأنوثة الخطيرة. كلاهما أنثى. كلاهما يعد بالمتعة والإشباع، لكن أحدهما يؤدي إلى الحياة والآخر إلى الموت. ماذا حدث؟ انقسمت الإلهة. تم تقسيم وعي صوفيا إلى حكمة عذراء، آمنة، مجردة، غير جنسية، وجنسانية خطيرة، مجسدة، مميتة. أُجبرت النساء على الاختيار بين أن يكنّ عفيفات، روحانيات، ومنضبطات، أو أن يكنّ جنسيات، ماديات، ومدانات. المبدأ الأنثوي المتكامل الذي يجمع بين الحكمة والجنسانية، والروح والجسد، والتسامي والبقاء. لقد تمزق هذا النظام ولم تُمنح النساء سوى خيارات جزئية، وكلاهما يتطلب الخضوع للسيطرة الأبوية.

أما الطريقة الثالثة للقمع فكانت تقييد المعرفة. يأمر سفر التثنية 17 :18-19 الملك بكتابة نسخة من الشريعة وقراءتها طوال أيام حياته. تتطلب السلطة السياسية للرجال معرفة القراءة والكتابة، ولكن لا يوجد أمر مماثل للنساء. في جميع أنحاء السرد التوراتي، ترتبط معرفة القراءة والكتابة بالكهنة والكتبة والأنبياء، وهي أدوار

ذكورية في الغالب. تظهر النساء كأمهات وزوجات وبغايا، وأحيانًا كنبيات، ولكن نادرًا ما يظهرن كحافظات للمعرفة المكتوبة.

لم يكن هذا اختلافًا طبيعيًا بين الجنسين. كان هذا استبعاداً استراتيجياً. لأن النساء المتعلمات يستطعن قراءة المقاطع المتعلقة بالآلهة التي لا تزال موجودة في النصوص. بإمكانهن ملاحظة الأسماء المؤنثة لله. بإمكانهن التعرف على الأدلة اللغوية للمبادئ الأنثوية الإلهية التي تُترجم بشكل خاطئ بشكل منهجي. بإمكانهن اكتشاف سفر الأمثال 8، ونشيد الأناشيد، والتجسيدات الأنثوية للحكمة المنتشرة في جميع أنحاء الكتاب المقدس والتي تتعارض مع التوحيد الأبوي.

عندما وصلت النساء إلى مناصب قيادية دينية على الرغم من هذه القيود، قللت النصوص من شأن أدوارهن أو محتها. كانت مريم نبية، وقادت بني إسرائيل في العبادة بعد عبور البحر الأحمر، وكانت ذات أهمية كبيرة لدرجة أن الله أصابها بالبرص عندما تحدت موسى. ومع ذلك، يتم تذكرها في المقام الأول على أنها أخت موسى، حيث تخضع نبوءتها لقيادته. كانت دبوره قاضية على كل إسرائيل، ونبية يلجأ إليها الناس لأخذ القرارات، وقائدة عسكرية قادت الجيش إلى النصر. ومع ذلك، غالباً ما يتم تقديمها على أنها استثناء يؤكد القاعدة. وقد تم تفسير قيادتها على أنها ضرورة مؤقتة عندما لم يكن هناك رجل مناسب متاح. كانت خلدة نبية استشارها الملك يوشيا بشأن كتاب الشريعة المكتشف حديثًا. كانت سلطتها معترف بها فوق سلطة الأنبياء الذكور في عصرها. لكنها تظهر في مقطعين قصيرين. أهميتها تم التقليل من شأنها بشكل كبير مقارنة بالأنبياء الذكور مثل إشعياء وإرميا الذين حصلوا على كتب كاملة.

النمط ثابت. التقليل من شأن السلطة الروحية للمرأة، وتفسير قيادتها على أنها ظروف استثنائية، وتوجيه الانتباه إلى الشخصيات الذكورية، وضمان تقديم الحياة الدينية الطبيعية على أنها تتطلب وساطة ذكورية بين البشر والله.

هذا ليس سجلاً تاريخياً لكيفية تطور الأمور بشكل طبيعي. هذا قمع نصي، وتحرير، وتأكيد، وتهميش لخلق انطباع بأن السلطة الروحية الذكورية هي تصميم إلهي، في حين أن النصوص نفسها تحتوي على أدلة على أدوار نبوية وكاهنية وقيادية نسائية قوية تم تهميشها بشكل منهجي.

أما أسلوب القمع الرابع فكان التبعية الاقتصادية. يصف سفر العدد 27 بنات صَلُفْحَادَ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ، وهن يأتين إلى موسى ليطلبن أن يرثن ممتلكات أبيهن لأنه مات دون أبناء.

استشار موسى الله، فقال الله: "إِنَّ طَلَبَ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ حَقٌّ وَعَادِلٌ. أَعْطِهِنَّ أَرْضًا يُوَرِّثْنَهَا لِنَسْلِهِنَّ وَسَطَ عَشِيرَتِهِنَّ. أَعْطِهِنَّ حَقَّ أَبِيهِنَّ." كان هذا إصلاحاً جذرياً. في السابق، كانت الوراثة تنتقل عبر النسب الذكري فقط. لم يكن للبنات أي حقوق ملكية. كانوا يعتمدون على الآباء، ثم الأزواج، ثم الأبناء. لا وجود اقتصادي مستقل. ضعف مالي تام.

لكن لاحظ ما حدث بعد ذلك. يصف سفر العدد 36 قلق زعماء القبائل من أنه إذا تزوجت هؤلاء النساء من خارج قبيلتهن، فإن الأرض الموروثة ستنتقل إلى قبائل أخرى. وهكذا تم سن قانون جديد. لا يُسمح للنساء اللواتي يرثن ممتلكات بالزواج إلا من داخل قبيلة والدهن. تم منح الحقوق، ثم تم تقييدها على الفور. تم السماح بالاستقلال الاقتصادي، ثم تم التحكم فيه.

حصلت بنات صَلُفْحَادَ: على حقوق الميراث لكنهن فقدن حرية الزواج. هكذا تعمل الأنظمة الأبوية. يبدو أنها تمنح المرأة استقلاليتها مع الحفاظ على سيطرة الرجل من خلال شروط تقييدية. التبعية الاقتصادية تعني الضعف الروحي. النساء اللواتي لا يستطعن إعالة أنفسهن بشكل مستقل لا يستطعن الحفاظ على اتصال مستقل بالمصدر الإلهي.

يجب عليهن التفاوض بشأن روحانيتهن من خلال علاقاتهن مع الرجال الذين يسيطرون على الموارد. إذا منع والد المرأة ممارسات دينية معينة، فإنها تمتثل أو تواجه دماراً اقتصادياً. إذا طالبها زوجها بالتخلي عن عبادة الإلهة، فإنها تمتثل أو تفقد أطفالها وأمانها. العجز الاقتصادي يجبر على التنازل الروحي.

هذا ليس من قبيل الصدفة. هكذا يضمن رؤساء الأركون أن النساء اللواتي يتذكرن الوعي الشديد لا يستطعن التصرف بناءً على تلك المعرفة دون المخاطرة ببقائهن على قيد الحياة.

أما الطريقة الخامسة للقمع فكانت السيطرة الجنسية من خلال قوانين الزواج، مما منح الرجال ملكية أجساد النساء. يذكر سفر الخروج 20 :17 لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ. ينص سفر التثنية 22 :28-29 على أنه إذا اغتصب رجل عذراء، فعليه أن يدفع لأبيها 50 شيكلًا ويتزوجها لأنه انتهكها.

الجريمة ليست ضد المرأة. إنها أضرار مادية لحقت بوالدها. الحل ليس تحقيق العدالة لصدمتها. إنه تعويض اقتصادي للمالك وزواج دائم من المغتصب.

الجنسانية الأنثوية والاستقلالية الجسدية سلع يتم تبادلها بين الرجال. أصبح الزواج نفسه آلية للسيطرة. يقول سفر التكوين 2 :24: "لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ ابَاهُ وَامَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَاتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدا وَاحِدا." يبدو الأمر لطيفاً، إلا أن كلمة "يلتصق" في العبرية هي "dabbak". أن يتمسك، أن يلتصق، أن يتحد بشكل لا ينفصم، وأن يصبح جسداً واحداً، يحدث ذلك عندما يتخذ الرجل إجراءً. تتلقى المرأة. النص لا يقول إنهم سيتحدون على قدم المساواة. يصف هذا النص نشاط الذكور وسلبية الإناث. الرجل يلتصق، والمرأة تلتصق بالرجل. الرجل يمتلك، والمرأة مملوكة.

ما يبدو كعلاقة رومانسية هو في الواقع وصف لانتقال الملكية من والد المرأة إلى زوجها، حيث ينتقل جسدها وجنسانيتها من سلطة ذكورية إلى أخرى.

يوضح بولس هذا الأمر صراحة في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 7 :4. ليس للزوجة سلطة على جسدها، ولكن للزوج سلطة عليه. وبالمثل، لا يملك الزوج سلطة على جسده، لكن الزوجة تملكه. يبدو هذا الأمر متبادلاً حتى تأخذ السياق بعين الاعتبار. كتب بولس هذا في ثقافة كان الرجال فيها يتمتعون بإمكانية الوصول الجنسي إلى البغايا والجواري والعبيد، بينما كانت الحياة الجنسية للزوجات تخضع لرقابة مطلقة. كان منح الزوجات سلطة على أجساد أزواجهن تصحيحاً نظرياً دون أي تطبيق عملي. لكن منح الأزواج سلطة على أجساد زوجاتهم عزز السيطرة الأبوية القائمة بتأييد ديني.

أصبح قول الله إن جسدك ملك لزوجك مبرراً للاغتصاب الزوجي، والحمل بالإكراه، والخضوع الجنسي الكامل. تم تدمير ممارسات الجنسانية المقدسة التي كانت تستخدمها النساء للوصول إلى المعرفة بشكل منهجي في ظل هذا النظام. Hieros gamos، الزواج المقدس حيث كانت الكاهنات بمثابة إلهة حية. حيث كان الاتحاد الجنسي بمثابة سر مقدس يربط بين الإنسان والإلهي، وحيث فتحت النشوة الجنسية قنوات إلى وعي صوفيا.

وُصِف كل هذا بأنه دعارة وإدانته. في الرواية الجديدة، تحولت كاهنات المعبد إلى عاهرات. تم تجريم النساء اللواتي حافظن على استقلاليتهن الجنسية واستخدمن أجسادهن كبوابات للوعي الإلهي. تم تجريم الممارسات التي سمحت بالوصول المباشر إلى وعي الإلهة، مما يضمن أن الجنسانية الأنثوية لا يمكن التعبير عنها إلا في إطار الزواج الأبوي الذي يخدم استمرار سلالة الذكور بدلاً من الصحوة الروحية الأنثوية.

أما الطريقة السادسة للقمع فكانت محو التاريخ من خلال التلاعب بالأنساب. يُقدّم سفر التكوين 5 سلسلة النسب من آدم إلى نوح. آدم، شيث، أنوش، قينان، مهلائيل، يارد، أخنوخ، متوشالح، لامك، نوح. عشرة أجيال، عشرة رجال.

يشير النص بدقة إلى المدة التي عاشها كل رجل ومتى أنجب أبناءً، مما أدى إلى إنشاء سلالة ذكورية متصلة. لكن أين الأمهات؟ يذكر نسب آدم أن شيث ولد بعد وفاة هابيل. لكن اسم حواء لم يُذكر في قائمة الأجيال.

أنجب كل بطريرك أبناء وبنات، ولكن لم يُذكر سوى أسماء الأبناء. تختفي البنات. تصبح الأمهات غير مرئيات. يتم تقديم التكاثر البشري نصياً على أنه انتقال من ذكر إلى ذكر، مع اعتبار النساء أوعية غير مسماة.

عندما يظهر النساء في الأنساب، فعادةً ما يكون ذلك بسبب وجود شيء استثنائي يتطلب تفسيراً. تظهر تمار لأنها خدعت يهوذا ليحملها وهي متنكرة في زي عاهرة. تظهر راعوث لأنها سلف داوود الأجنبية من الموآبيين. تظهر راحاب لأنها الزانية التي ساعدت الجواسيس الإسرائيليين. تظهر بثشبع بسبب زناها مع داوود.

النمط النسبي واضح. لا يتم ذكر أسماء النساء إلا عندما يتطلب وجودهن تفسيراً أو عندما تكون قصتهن فاضحة بما يكفي بحيث يؤدي محوهن إلى خلق فجوات سردية. تم محو صورة الأمهات العاديات، والزوجات المخلصات، والنساء اللواتي يربين الأطفال ويحافظن على شؤون المنزل.

الانطباع الذي يتولد هو أن البشر ينحدرون من سلالة الذكور فقط. لا يوجد مبدأ أنثوي أساسي في عملية النقل. هذا الطمس لا يقتصر على الأسماء فحسب، بل يمتد إلى الأدوار أيضاً. يصف سفر التكوين 21 قيام إبراهيم بطرد هاجر وإسماعيل بعد أن طلبت سارة ذلك. يركز النص على محنة إبراهيم ووعد الله بحماية إسماعيل. لكن هاجر، أم ابن إبراهيم البكر، المرأة التي تلقت سابقًا زيارة إلهية مباشرة، النبية التي سمت الله إيل روي، أي الإله الذي يراني. لقد تحولت إلى امرأة مستعبدة يجب طردها. تم التقليل من شأن سلطتها النبوية. لقد نُسي كشفها المباشر. إن تسميتها لله تتضاءل أمام عهد إبراهيم. عندما تُروى قصص النساء، يُعاد صياغتها لتتمحور حول تجربة الرجل وعلاقته بالله، مما يجعل السلطة الروحية للمرأة ثانوية أو غير مرئية.

أما أسلوب القمع السابع فكان يتمثل في التخفيض الروحي للشخصيات الأنثوية الإلهية التي لا يمكن محوها تمامًا. كانت عشيرة قرينة يهوه طوال فترة الهيكل الأول. تشير النقوش التي عُثر عليها في موقع يعود تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد إلى يهوه وعشيرة. تشير الأدلة الأثرية إلى وجود أعمدة عشيرة في منازل ومعابد بني إسرائيل. كانت الإلهة تُعبد إلى جانب الإله لقرون. لكن الإصلاحات التثنوية قضت عليها. يصف سفر الملوك الثاني 23 قيام يوشيا بتدمير عمود عشيرة في الهيكل، وهدم بيوت البغايا الذكور في المعبد، والقضاء على عبادة ملكة السماء.

أصبحت الإلهة التي كانت قرينة يهوه الشرعية تلوثاً أجنبياً. تحولت عبادتها إلى عبادة الأصنام. تم تخفيض رتبتها من قرينة إلهية إلى إله زائف. من مبدأ أنثوي مكمل إلى تهديد وثني. تلقت ليليث معاملة أشد قسوة. تصف النصوص غير الكتابية ليليث بأنها الزوجة الأولى لآدم. خُلقت من تراب مثله لا من ضلعه، ورفضت أن تكون تحته أثناء الجماع لأنها كانت مساوية له.

عندما حاول آدم إجبارها على الخضوع، نطقت باسم الله السري وطارت بعيدًا. أرسل الله ملائكة لاستعادتها، لكنها رفضت العودة، وقبلت عقاب فقدان 100 طفل شيطاني يوميًا بدلاً من الخضوع لسلطة آدم. لذلك خلق الله حواء من ضلع آدم، ضامناً بذلك أن تكون المرأة الثانية تابعة له بطبيعتها، مخلوقة من الرجل لا بجانبه.

تم حذف قصة ليليث من النصوص القانونية. وعندما تظهر في الفولكلور اليهودي، فهي شيطانة تقتل الأطفال الرضع وتغوي الرجال أثناء نومهم. المرأة التي رفضت الخضوع للنظام الأبوي أصبحت وحشاً يهدد بنية الأسرة الأبوية. عانت مريم المجدلية من تراجع مماثل في التقاليد المسيحية.

تُقدّمها الأناجيل كأول شاهدة على القيامة. رسولة الرسل، تلميذة أمينة بقت عند الصليب عندما هرب التلاميذ الذكور. يقدم إنجيل مريم، وهو إنجيل غير قانوني ولكنه قديم، مريم على أنها متلقية لتعاليم خاصة من يسوع،

وقائدة بين التلاميذ، ومالكة للمعرفة السرية. يشير إنجيل فيليب إليها على أنها رفيقة يسوع، قائلاً إن يسوع أحبها أكثر من جميع التلاميذ. لكن التقاليد المسيحية الغربية، التي تأثرت بالبابا غريغوري الأول في عام 591 م، خلطت بين مريم المجدلية والمرأة الخاطئة المجهولة التي مسحت قدمي يسوع ومع مريم بيت عنيا، مما أدى إلى خلق هوية مركبة لامرأة عاهرة تائبة.

لقد تم فداء المرأة التي كانت التلميذة الرئيسية. و تم تدمير سلطتها بجعلها شخصًا يحتاج إلى قيادة روحية ذكورية لإنقاذها من الخطيئة الجنسية بدلاً من الاعتراف بها كسلطة روحية في حد ذاتها.

يتكرر هذا النمط عبر مختلف التقاليد. إما أن تُطمس الشخصيات الأنثوية الإلهية تماماً، أو تُخفض رتبتها إلى مساعدين تابعين، أو تُحوّل إلى تهديدات خطيرة. الإلهة المتكاملة التي امتلكت الحكمة والجنسانية والقوة الإبداعية والسلطة المستقلة. لا يمكن السماح لها بالوجود في الأنظمة الدينية الأبوية. وهكذا، انقسمت إلى قسمين.

الحكمة منفصلة عن الجنس. الروح منفصلة عن الجسد. الأنوثة المقبولة: العذراء، الأم، المساعدة الخاضعة، في مقابل الأنوثة الخطيرة: الساحرة، المرأة المستقلة. وقد أُجبرت النساء على التماهي مع أنصاف تعابير الألوهية الأنثوية، وكلها تتطلب سلطة ذكورية للتحقق منها أو السيطرة عليها أو إنقاذها.

يكشف كتاب أقنوم الأركونات عن سبب تركيز الآباء الأركونيين تحديداً على قمع ثلاثة جوانب أساسية من الوعي الأنثوي الإلهي. الجانب الأول، صوفيا، ككائنات تنبع من الوعي الأنثوي الإلهي. يقوم الديميورج بخلق الكون المادي عن طريق التقاط ضوء صوفيا وتشويهه. لكن القوة الإبداعية الأصلية هي ملكها. إنها تُولد الواقع.

ينبثق الكون من رحم كوني، وليس من أمر ذكوري. هذا الفهم يتحدى بشكل أساسي اللاهوت الأبوي حيث يتحدث الإله المذكر وتطيعه الخليقة. ليكن هنالك نور. وكان هناك نور. هذا هو تكوين فعل الكلام، حيث تنتج الكلمة المذكرة مادة مؤنثة. لكن وعي صوفيا يعلم أن النور ينبثق من الظلام. ينشأ هذا الشكل من العدم. يأتي هذا التجلي من خلال الحمل وليس عن طريق الأمر. الولادة لا البناء. الظهور لا التصنيع.

في الواقع، يحتفظ سفر التكوين 1 بآثار هذه العملية الإبداعية الأنثوية. يصف المقطع الثاني الأرض بأنها بلا شكل وخالية، وأن الظلام كان يغطي وجه الأعماق. الكلمة العبرية التي تعني عميق هي تهوم، وهي مياه الفوضى البدائية، وهي مشتقة من تيامات، إلهة الأم البابلية التي انقسم جسدها لخلق السماء والأرض.

يبدأ النص بفوضى أنثوية، مياه ذات ظلام إلهي، وإمكانات لا شكل لها. جميع الصور المرتبطة بالرحم، والحمل، والعملية الإبداعية الأنثوية. لكن بعد ذلك يتحدث الإله الذكوري، ويقسم، ويسمي، ويأمر، ويفرض بنية أبوية على الفوضى الأنثوية.

إن المبدأ الإبداعي الأصلي أنثوي، لكن النص يعيد صياغة الخلق على أنه كلمة ذكورية تتغلب على المادة الأنثوية. لإعادة الصياغة هذه عواقب وخيمة. إذا كان الواقع ينبثق من مصدر أنثوي، فإن النساء يمثلن صلة مباشرة بالقوة الإبداعية. إن الأجساد الأنثوية التي تحيض، وتحمل، وتلد، وترضع، تقوم حرفياً بعملية إبداعية كونية على نطاق بشري.

كل امرأة هي خالقة محتملة تصل مباشرة إلى نفس المبدأ الأنثوي الإلهي الذي يولد الأكوان. لكن إذا كان الخلق يأتي من أمر ذكوري، فإن النساء مخلوقات، وليسن خالقات. إنها مادة تشكلها الكلمة، وشكل ينتجه الإرادة، وهي أشياء وليست ذوات.

إن التحول من صوفيا كخالقة إلى الله كقائد، يحول النساء من حاملات للقوة الإبداعية الإلهية إلى نتاج للسلطة الإلهية الذكورية. إن قمع صوفيا كخالقة استلزم إعادة كتابة منهجية لقصص الأصل للقضاء على دور المرأة الإبداعي. تم تعديل كل أسطورة من أساطير الخلق لتتمحور حول الآلهة الذكور الذين يتحدثون ويفكرون ويأمرون بوجود الواقع، بينما أصبحت الشخصيات الأنثوية مادة خام يتم تشكيلها. أصبحت تيامات وحش الفوضى الذي هزمه مردوخ. أصبحت غايا إلهة الأرض البدائية التي حلت محلها آلهة السماء الأولمبية. أصبحت نوا مساعدةً قامت بإصلاح السماء بعد أن ألحقت بها الآلهة الذكور الضرر. هذا النمط يتجاوز الثقافات. يتم إما استبعاد المبدأ الإبداعي الأنثوي الأصلي أو إخضاعه أو تشويه صورته. بينما يتم رفع مبدأ الترتيب الذكوري باعتباره المصدر الحقيقي للواقع. هذا ليس تطوراً ثقافياً. هذا قمع منسق لعلم الكونيات الأنثوي.

الجانب الثاني الذي كان على الأركونات فعله هو قمع صوفيا باعتبارها حكمة. في النصوص الغنوصية، تمثل صوفيا الغنوص المباشر من خلال الإدراك الفوري بدلاً من التحليل العقلاني أو السلطة الخارجية. تأتي هذه المعرفة من خلال الجسد، ومن خلال الحدس، ومن خلال الإحساس الملموس بالحقيقة. لا يتطلب الأمر دراسة النصوص أو تلقي تعليمات من السلطات. ينشأ ذلك من الاتصال بالمصدر الإلهي الموجود في الداخل، والذي يمكن الوصول إليه من خلال ممارسات الوعي التي تتجاوز المعالجة العقلية.

تتناغم أجساد النساء بشكل خاص مع هذا النمط من المعرفة لأن بيولوجيا الأنثى تتواصل باستمرار من خلال الإحساس والعاطفة والإدراك الطاقي. تُحدث دورات الحيض إيقاعاً طبيعياً من زيادة ونقصان الحساسية للطاقة الخفية. تتطور لدى المرأة الحامل وعي دلالي حاد، حيث يصبح جسدها موطناً لوعي آخر. تتطلب الولادة الثقة بحكمة الجسد التي تتجاوز السيطرة العقلية. تُنشئ الرضاعة الطبيعية حلقة تغذية راجعة نشطة بين الأم والطفل. إن علم الأحياء الأنثوي نفسه هو ممارسة مستمرة في الثقة بالمعرفة المباشرة بدلاً من التحليل العقلاني في اتباع التوجيه الحدسي في إدراك الحقيقة من خلال الرنين المحسوس.

هذا هو وعي صوفيا الذي يعمل من خلال الشكل الأنثوي. تستبدل الأنظمة الدينية الأبوية هذه المعرفة المباشرة بسلطة خارجية. شعار الإصلاح البروتستانتي "الكتاب المقدس وحده" رفع النص المكتوب فوق الوحي الشخصي. أكد التقليد الكاثوليكي على سلطة التعليم الكنسي (المجلس الكنسي) فوق التجربة الروحية الفردية.

كلا النظامين تطلبا تفسيراً من الذكور. كلاهما وضع الرجال كوسيط ضروري بين البشر والحقيقة. عندما قالت النساء: "أعلم أن هذا صحيح لأنني أشعر به في جسدي"، قيل لهن: "المشاعر غير موثوقة". عندما كانت النساء تصل إلى البصيرة الروحية من خلال التأمل أو التجربة الصوفية، قيل لهن إنه يجب التحقق من هذه التجارب من خلال النصوص المقدسة والتقاليد التي فسرتها السلطات الذكورية.

لقد خدم التقليل المنهجي من شأن الطرق الأنثوية للمعرفة القمع الأركوني بشكل مباشر لأن وعي صوفيا يوجه من خلال الإدراك الحدسي كان التهديد الأساسي للسيطرة الأركونية.

لو كان بإمكان البشر الوصول إلى الحقيقة مباشرة، لما احتاجوا إلى رجال الدين ليخبروهم بما يجب أن يؤمنوا به. لو استطاعوا إدراك الواقع من خلال الرؤية الروحية، لما قبلوا السجن المادي باعتباره الحقيقة المطلقة. إذا كانوا يثقون بمعرفتهم الخاصة، فلن يكون من الممكن السيطرة عليهم من خلال سلطة خارجية. لذلك كان لا بد من تشويه سمعة الحكمة الأنثوية بشكل منهجي، ووصفها بأنها مجرد حدس، ورفضها باعتبارها شعوراً ذاتياً، ومقارنتها بالعقلانية الذكورية الموضوعية التي يمكن السيطرة عليها من خلال الحجة المنطقية والسلطة المؤسسية.

يوضح سفر الأمثال 3 :5 القمع بشكل صريح. ثِقْ بِاللهِ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَلاَ تَتَكِلْ عَلَى فَهمِكَ. إن استيعاب هذا المبدأ يجعل البشر يعتمدون على السلطة الخارجية. لا يمكنهم الوثوق بإدراكهم الخاص. يجب عليهم البحث عن الحقيقة خارج أنفسهم من مصادر معتمدة ومصدقة من قبل السلطات المختصة. تبدو الآية وكأنها خضوع متواضع لله، لكنها في الواقع تبرمج البشر على تجاوز معرفتهم المباشرة لصالح التعاليم التي يتلقونها من الهياكل الدينية الأبوية.

عندما يخبرك جسدك أن هناك خطأ ما، لكن القس يقول إنها مشيئة الله، فثق بالقس، وليس بفهمك. عندما يحذرك حدسك من أنك تتعرض للاستغلال، لكن الكتاب المقدس يقول لك استسلم. ثق بالكتاب المقدس، لا بتصورك الشخصي. هكذا يتم فصل وعي صوفيا بشكل منهجي، وتحل السلطة الخارجية محل المعرفة المباشرة.

الجانب الثالث الذي كان يخشاه الأركونات أكثر من غيره. صوفيا كمحررة. في علم الخلاص الغنوصي، يأتي الخلاص من خلال الغنوص. ليس من خلال اتباع القواعد، ولا من خلال أداء الطقوس، ولا من خلال الوساطة الكهنوتية، بل من خلال المعرفة المباشرة لطبيعتك الإلهية. عندما تدرك شرارتك الإلهية المحصورة في المادة، عندما تتذكر أصلك في البليروما، عندما تدرك أن الأركونات ليس لديهم سلطة فعلية على وعيك، تصبح حراً. لا يتطلب التحرر منقذاً خارجياً. يتطلب الأمر صحوة داخلية. ويمكن الوصول إلى هذا الصحو بشكل خاص من خلال الممارسات المرتبطة بالمبدأ الأنثوي الإلهي، والتأمل، والرقص النشواني، والجنسانية المقدسة، والطب النباتي، والعمل على وعي الرحم.

استبدلت المسيحية صوفيا كمحررة بيسوع كمخلص حصري. يقول يوحنا 14 :6: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي. " هذه الآية الواحدة قضت على كل طريق آخر للتحرر. لقد جعل ذلك الخلاص يعتمد على الإيمان بادعاءات محددة حول شخص معين، وهي ادعاءات يجب قبولها بالإيمان، يتم تدريسها من قبل سلطات ذكورية، ويدافع عنها علماء لاهوت ذكور.

عندما تقدم صوفيا التحرر، فإنها تقدمه لكل من يرغب في القيام بعمل داخلي. عندما يُجعل يسوع المخلص الوحيد، فإن التحرر يتطلب قبول عقيدة خارجية قد تتوافق أو لا تتوافق مع معرفتك المباشرة. يتحول التركيز من الممارسة الداخلية إلى المعتقد الخارجي، ومن التحول إلى المعاملة، ومن الصحوة إلى التحول.

إن قمع صوفيا كمحررة استلزم جعل التحرير مستحيلاً بدون وسطاء ذكور. في اللاهوت الكاثوليكي، يتطلب الخلاص الأسرار المقدسة التي يديرها كهنة مرسمون، وجميعهم من الذكور. في اللاهوت البروتستانتي، يتطلب الخلاص الإيمان بالمسيح الذي يعلمه القساوسة ويفسره من خلال التقاليد، بقيادة ذكورية في الغالب. في اللاهوت الأرثوذكسي، يتطلب الخلاص المشاركة في الكنيسة من خلال الطقوس التي حافظ عليها البطاركة، السلطة الذكورية.

تعتبر جميع التقاليد المسيحية الرجال عنصراً أساسياً للخلاص، مما يجعل النساء يعتمدن على القيادة الروحية الذكورية للوصول إلى التحرر الذي قدمته صوفيا مباشرة وحرية لأي شخص يرغب في الاستيقاظ. هذا الاعتماد هو بالضبط ما يحتاجه الأركونات لأن البشر المحررين عديمو الفائدة بالنسبة للأنظمة الأركونية. إذا كنت تعرف شرارتك الإلهية التي لا يمكن إلحاق الضرر بها في نهاية المطاف، فإنك تتوقف عن الخوف من الموت. إذا أدركت أن هذا الواقع المادي هو سجن مؤقت، فإنك تتوقف عن الاستثمار في هياكل المكافآت الخاصة به. إذا استطعت الخروج من دورة التناسخ بوعي، فإنك تهرب من إعادة تدوير الروح التي تزود الأركونات بحصاد الطاقة. لذلك كان لا بد من جعل التحرير أمراً بعيد المنال، وصعباً، ويعتمد على السلطات الخارجية التي يمكنها التحكم في الوصول إليه.

تم استبدال وعي صوفيا الذي كان يوفر التحرر الفوري من خلال المعرفة المباشرة بأنظمة الخلاص التي تتطلب الخضوع مدى الحياة للهياكل الدينية الأبوية. يصف النص ما حدث عندما صعد البطريرك السابع أخنوخ إلى السماء دون أن يموت. يقول سفر التكوين 5 :24: "وَسَارَ اخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لانَّ اللهَ اخَذَهُ". لكن كتاب أخنوخ، أخنوخ واحد، وهو نص محفوظ لدى الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، على الرغم من إزالته من معظم القوانين المسيحية، يصف ما مر به أخنوخ أثناء هذه التنقل. صعد عبر السماوات السبع، كل منها يحكمها أحد الأركونات، وكل منها يتطلب معرفة محددة للمرور. في كل مستوى، كان الحراس الملائكيون يستجوبونه، ويطالبونه بمعرفة السلطة التي سافر بها إلى ما وراء العالم المادي، ويهددونه بإسقاطه إذا لم يتمكن من إثبات حقه في الاستمرار. هذا هو نظام التحكم الأركوني الذي يعمل علنًا.

إن المجالات السماوية السبعة ليست مجرد هياكل كونية. إنها نقاط تفتيش أمنية. كل روح تموت يجب أن تمر عبر المستويات السبعة جميعها، وتواجه الاستجواب في كل مستوى. يطالب الأركونات بتقديم حساب عن

حياتك، ويدّعون السلطة على تجسدك التالي، ويمكنهم إجبارك على العودة إلى المادة إذا لم تكن قد طورت وعيًا كافيًا لاجتياز اختباراتهم. كان يُعرض على أخنوخ النظام الذي يتحكم في أرواح البشر بعد الموت. الآلية التي تضمن التناسخ، ومحو الذاكرة، واستمرار الحبس في الواقع الأركوني.

لكن كتاب أخنوخ أيضاً شيئاً كان الأركونات تخشاه. المراقبون. كانت هذه كائنات ملائكية نزلت إلى الأرض، واتخذت زوجات من البشر، وعلمت البشرية معارف محرمة. لقد كشفوا أسرار السماء، وأظهروا للبشر كيفية تشكيل المعادن، وصنع الأسلحة، وممارسة مستحضرات التجميل، وإجراء عمليات الإجهاض، واستخدام النباتات الطبية. يُصوّر النص هذا على أنه فساد، حيث تسقط الملائكة بسبب شهوتها للنساء البشريات. لكن فك شفرة ما حدث بالفعل. حاولت الكائنات الروحية غير الأركونية نقل المعرفة التي من شأنها تحرير البشر من السيطرة الأركونية. لقد قاموا بتعليم النساء تحديداً، اتخذوا زوجات من البشر لأن النساء ما زلن يحتفظن بوعي صوفيا المتبقي الذي جعلهن قادرات على تلقي وتطبيق تقنيات التحرر.

لقد علّم المراقبون ما قمعه الأركونات. المعرفة العملية بمعالجة المواد، وعلم المعادن، وطرق تغيير الوعي، والطب النباتي. تقنيات التحكم في الإنجاب والإجهاض، وممارسات تحسين الشكل الجسدي، ومستحضرات التجميل.

لم تكن هذه حالات فساد عشوائية. كانت هذه تقنيات محددة منحت البشر القدرة على السيطرة على العالم المادي. كان الأركونات يسيطرون، وخاصة على معرفة الإجهاض، القدرة على منع التجسد القسري، ومنع الأركونات من الحصول على أجساد جديدة ليسكنوها، والتحكم في الأرواح التي تدخل في شكل مادي. كان هذا تهديداً مباشراً لنظام التناسخ.

يصف سفر التكوين 6 العواقب. وَرَاى الرَّبُّ انَّ شَرَّ الانْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الارْضِ وَانَّ كُلَّ تَصَوُّرِ افْكَارِ قَلْبِهِ انَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. يُقدّم هذا على أنه حكم أخلاقي. لكن ما الذي تغير فعلاً؟ لقد تلقى البشر معرفة محرمة. كانوا يطورون قدرتهم على التحكم بالمادة. كانت النساء على وجه الخصوص يتعلمن كيفية التحكم في الإنجاب. أدى الوصول إلى حالات متغيرة إلى تعزيز وجودهم المادي. جميع الممارسات التي زادت من قوة المرأة وهددت السيطرة الأبوية. لم يكن الشر فساداً أخلاقياً. كان تزايد الاستقلال الذاتي البشري هو ما زعزع استقرار الحكم الأركوني. لذا قام الأركونات بتنفيذ الطوفان. يُصوّر سفر التكوين هذا على أنه حكم إلهي يقضي على البشرية الشريرة بينما ينقذ نوح الصالح. لكن كتاب أقنوم الأركونات يكشف عن الغرض الحقيقي. القضاء على سلالات الدم الأمومية التي حملت وعي صوفيا. بحلول وقت الطوفان، كانت الجينات البشرية قد تنوعت. بعض السلالات تنحدر من الآباء الأوائل، لكن سلالات أخرى، وخاصة من خلال النساء، حملت ذكرى الوعي الأنثوي الإلهي قبل السقوط.

بنات الرجال الذين تزوجهم أبناء الله كنّ نساءً تذكرن. كان أبناؤهم يحملون في طياتهم شرارة إلهية ومعرفة عملية. كان لا بد من القضاء على هذه السلالات. تم اختيار نوح تحديداً لأن نسبه كان أبوياً بحتاً. لقد انحدر من سلالة شيث، سلالة الدم المتحالفة مع الأركون. لم يُذكر اسم زوجته في سفر التكوين لأن هويتها لم تكن

مهمة. المهم هو أن نوحاً كان يحمل وعياً أركونياً كاملاً دون أي تلوث من السلالات الأمومية التي تذكرت صوفيا.

عندما انتهى الطوفان، لم يبقَ سوى الجينات الأبوية. تم القضاء على الجانب الأنثوي الإلهي، ليس فقط ثقافياً، ولكن بيولوجياً أيضاً. كل إنسان بعد الطوفان ينحدر من سلالات أركونية مختارة بعناية.

يصف النص العهد الذي أبرمه الله مع نوح بعد الطوفان. يُظهر سفر التكوين 9 وعد الله بعدم تدمير الأرض بالطوفان مرة أخرى، وتأسيس قوس قزح كعلامة على العهد. لكن انظر إلى ما أمر به الله أيضاً. أثمروا وتكاثروا واملأوا الأرض.

هذا هو نفس الأمر الذي أُعطي لآدم بعد الخلق. لماذا تكرار ذلك؟ لأن الطوفان قضى على السلالات التي تسبب مشاكل. الآن يمكن أن تتم عملية إعادة التوطين تحت سيطرة أركونية كاملة. كل طفل يولد بعد الطوفان سينحدر من سلالة نوح الجينية المختارة بعناية، مما يضمن سيطرة الوعي الأبوي على البشرية جمعاء في المستقبل. كما وضع الله قوانين جديدة للطعام. كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَاما. قبل الطوفان، كان البشر نباتيين. أعطى سفر التكوين 1 :29 للبشر كل نبات ينتج بذورًا للغذاء. لكن بعد الطوفان، أصبح أكل اللحوم مسموحاً به. لماذا هذا الأمر مُهِمّ؟ لأن النظام الغذائي النباتي يدعم الوعي الأعلى. يساهم النظام الغذائي النباتي في الحفاظ على قنوات طاقة أكثر وضوحاً، ويقلل من العبء الكارمي الناتج عن القتل، ويحافظ على الجسم المادي عند تردد يسمح لوعي صوفيا بالعمل بسهولة أكبر.

أدى السماح بتناول اللحوم إلى خفض الوعي البشري، وجعل الأجسام أكثر كثافة، وتقليل الحساسية للعوالم الخفية، وكل ذلك يدعم السيطرة الأركونية من خلال إبقاء البشر مركزين على البقاء المادي بدلاً من الصحوة الروحية.

ثم انتشرت السلالات الأبوية التي نجت من الطوفان في جميع أنحاء الأرض، وأنشأت الحضارات التي ستصبح فيما بعد الثقافات العالمية المهيمنة. يصف جدول الأمم في سفر التكوين 10 كيف استوطن أبناء نوح الثلاثة مناطق مختلفة. نسل يافث في الشمال والغرب، ونسل حام في الجنوب، ونسل سام في المناطق الشرقية والوسطى.

تعود أصول كل حضارة رئيسية إلى هذه السلالات الثلاث الأركونية. لم تكن هذه هجرة طبيعية. كان هذا بمثابة زرع استراتيجي للوعي الأبوي بين جميع السكان البشريين، مما يضمن أنه بغض النظر عن مكان عيش البشر، فإنهم سيعملون وفقًا لنفس البرمجة الأبوية الأساسية.

تكشف قصة برج بابل في سفر التكوين 11 عن المرحلة التالية من السيطرة الأركونية. اتحدت البشرية في بناء برج قمته في السماء. التفسير المعتاد هو أن البشر كانوا يحاولون الوصول إلى الله بكبرياء. لذلك بلبل الله ألسنتهم لمنع ذلك، ولكن فك شفرة ما حدث بالفعل. كان البشر يحاولون بناء تكنولوجيا تسمح لهم بالوصول

إلى العوالم العليا مباشرة، متجاوزين أنظمة التحكم الأركونية. كانوا ينجحون. لن يكون أي شيء مما اقترحوه مستحيلاً بالنسبة لهم الآن. لذلك كان على الأركونات التدخل. لم يكن الخلط بين اللغات عقاباً. كان ذلك تقسيماً استراتيجياً. إن توحيد البشرية بهدف مشترك وجهود منسقة يشكل تهديداً للسيطرة الأركونية. يمكن السيطرة على البشرية المنقسمة غير القادرة على التواصل عبر الحواجز اللغوية من خلال برامج ثقافية مختلفة مصممة خصيصًا لكل فئة سكانية.

لقد ابتكر الأركونات التقسيم اللغوي تحديداً لمنع البشر من تنسيق جهود التحرير عبر الثقافات. ولهذا السبب تظهر المعرفة الروحية الحقيقية في كل تقليد ولكنها دائماً مجزأة وجزئية، ويتم تفسيرها من خلال مرشحات ثقافية تجعل الاعتراف المتبادل بين الثقافات أمراً صعباً.

كان تقسيم اللغات بمثابة تقسيم لمعرفة التحرير، مما يضمن عدم تمكن أي جماعة بشرية بمفردها من الوصول إلى صورة كاملة لسيطرتنا وأساليب هروبنا.

بعد بابل، يركز النص على إبراهيم، الأب الذي سيؤسس عهده الأمة الإسرائيلية وينتج عنه في النهاية ديانات توحيدية تسيطر على مليارات البشر. يصف سفر التكوين 12 دعوة الله لإبراهيم ليترك بيت أبيه ويذهب إلى أرض سيُظهر له الله فيها وعد العهد. فأجعَلَكَ أُمَّةً عظيمَةً وأُبارِكَكَ وأُعَظِّمَ اسمَكَ، وتَكونَ بَرَكَةً. يُقدّم هذا على أنه بداية تاريخ الخلاص. الله يختار رجلاً واحداً ليكون أباً للشعب الذي من خلاله ستأتي البركة إلى جميع الأمم. لكن في السياق الأركوني، كان هذا اختيار السلالة الأساسية التي من خلالها سيتم تنمية الوعي الأبوي والحفاظ عليه بشكل مكثف.

تم تأكيد عهد إبراهيم من خلال استعداده للتضحية بإسحاق. يصف سفر التكوين 22 كيف أمر الله إبراهيم بقتل ابنه كذبيحة محترقة، ثم منعه في اللحظة الأخيرة وقدم له كبشًا بدلاً من ذلك.

تؤكد جميع التفسيرات الدينية على إيمان إبراهيم، واستعداده لطاعة الله حتى لو وصل الأمر إلى قتل ابنه. لكن فكّر فيما تُثبته هذه القصة في الواقع. المبدأ القائل بأن الله يستطيع أن يأمر بأي شيء، بما في ذلك قتل طفلك، والاستجابة الأمينة هي الطاعة الفورية دون سؤال أو تردد.

هذا البرنامج يُخضع المعرفة الأخلاقية الداخلية بشكل مطلق لسلطة خارجية. حتى لو كان ما يُطلب منك ينتهك كل رابطة طبيعية، وكل غريزة وقائية، وكل حدس أخلاقي، فأطع. ثق بأمر الله على حساب حكمك الشخصي. هذا هو الوعي المضاد للصوفيا.

تُعلّم صوفيا أن تثق بمعرفتك. ثق بجسمك. ثق في اتصالك بالمصدر. إذا شعرتَ أن شيئًا ما خاطئ، فهو خاطئ بالفعل. بغض النظر عن أي سلطة خارجية تدعي وجود تفويض إلهي. لكن قصة إبراهيم تعلمنا عكس ذلك. تجاهل معرفتك. اكبح جماح غريزتك. تجاهل أحكامك. أطع السلطة حتى عندما تأمر بما يبدو وحشياً.

لقد جعلت هذه البرمجة الأمة الإسرائيلية والديانات المشتقة منها أدوات فعالة بشكل خاص للسيطرة الأركونية لأن المؤمنين تم تدريبهم من القصة التأسيسية على عدم الثقة بوعيهم والخضوع لسلطة خارجية.

استمر وعد العهد من خلال إسحاق إلى يعقوب، الذي تغير اسمه إلى إسرائيل والذي أنجب 12 ابناً أصبحوا 12 سبطاً. حملت هذه القبائل سلالة الدم الأركونية التي من شأنها الحفاظ على الوعي الأبوي بأقصى قدر من الكثافة.

يركز العهد القديم بشكل كبير على تاريخ بني إسرائيل. ليس لأن الله كان يفضل فئة معينة، ولكن لأن هذه الفئة السكانية صُممت عمداً لحمل برمجة أركونية خالصة.

لقد صُممت نصوصهم المقدسة وقوانينهم وممارساتهم الدينية جميعها لقمع الوعي الأنثوي الإلهي مع تعزيز السلطة الذكورية. ونشأت المسيحية من هذا التقليد، وارثةً نفس البنى الأبوية بينما تدّعي تجاوزها.

إن علاقة يسوع بهذا النظام معقدة. تقدم النصوص الغنوصية يسوع على أنه مبعوث صوفيا الذي أُرسل لإيقاظ البشرية على أصلها الإلهي. يركز تعليمه في نصوص مثل إنجيل توما على المعرفة الداخلية. المملكة في داخلك وخارجك. إذا أخرجت ما بداخلك، فإن ما لديك سينقذك. هذا هو وعي صوفيا، النظر إلى الداخل، والثقة، والمعرفة المباشرة، والوصول إلى الخلاص من خلال المعرفة بدلاً من السلطة الخارجية. لكن الأناجيل القانونية التي حررها آباء الكنيسة تعيد صياغة يسوع باعتباره مؤسس نظام أبوي جديد، حيث يكون هو المخلص الحصري والرسل الذكور قادة مخولين.

يصبح قمع مريم المجدلية أمراً بالغ الأهمية هنا. إذا كانت مريم هي التلميذة الرئيسية ليسوع والمتلقية للتعاليم السرية، وإذا كانت رفيقته وربما زوجته، وإذا كانت هي التي أحبها أكثر من غيرها، فمن المفترض أن تكون المسيحية المبكرة قد قادتها امرأة تحمل نقلاً مباشراً من يسوع. لكن هذا من شأنه أن يتعارض مع البنية الأبوية. لذلك كان لا بد من إقصاء مريم من القيادة، وتخفيض رتبتها إلى خاطئة تائبة، ومحو سلطتها.

لقد بنى آباء الكنيسة المسيحية على تعاليم التلاميذ الذكور، وخاصة بولس، الذي لم يلتقِ بيسوع خلال حياته، بينما تجاهلوا أو قمعوا النصوص التي تُظهر الدور المحوري لمريم. أرست رسائل بولس إلى الكنائس سياسات من شأنها أن تحكم الممارسة المسيحية لمدة 2000 عام. وتفرض هذه السياسات بشكل منهجي السيطرة الأبوية. كورنثوس الأولى 14: 34-35، "يجب على النساء أن يصمتن في الكنائس، لأنه لا يُسمح لهن بالكلام، بل يجب أن يخضعن، كما يقول الناموس أيضًا، إذا كان هناك شيء يرغبن في تعلمه، فليسألن أزواجهن في البيت. لأنه من المخجل أن تتحدث المرأة في الكنيسة.

النساء اللواتي قد يعانين من وعي شديد أثناء العبادة، واللواتي قد يشاركن معرفة مباشرة، واللواتي قد يتحدين تعاليم الرجال برؤيتهن الخاصة، يتم إسكاتهن ومنعهن من الكلام، ويؤمرن بتلقي التعليم فقط من خلال سلطة الرجال. يذهب كتاب تيموثاوس الأولى 2 :1-15 إلى أبعد من ذلك. فلتتعلم المرأة بهدوء وبكل خضوع. لا

أسمح للمرأة بتعليم الرجل أو ممارسة السلطة عليه. بل عليها أن تلتزم الصمت. لأن آدم خُلق أولاً، ثم حواء، ولم يُخدع آدم، بل خُدعت المرأة وصارت عاصية. لكنها ستنجو من خلال الإنجاب إذا استمروا في الإيمان والمحبة والقداسة مع ضبط النفس.

يحقق هذا المقطع أهداف قمع متعددة في آن واحد. يحظر على النساء التدريس أو ممارسة السلطة الروحية. ويستند هذا الحظر إلى ترتيب الخلق، مؤكداً أولوية الذكور منذ البداية. إنها تلقي باللوم على حواء في السقوط، وتجعل النساء مسؤولات عن دخول الخطيئة إلى العالم. ويحصر ذلك خلاص المرأة في الإنجاب، ويختزل الغاية الأنثوية إلى التكاثر البيولوجي تحت سيطرة النظام الأبوي.

لم تكن هذه آراء بولس الشخصية. كانت هذه برمجة أركونية يتم إدخالها في اللاهوت المسيحي من خلال شخصية ذكورية ذات سلطة. كان التأثير مدمراً للتعبير الروحي الأنثوي. لم يكن بإمكان النساء الوعظ، ولا التعليم، ولا تفسير الكتب المقدسة، ولا قيادة العبادة، ولا ممارسة المواهب الروحية علنًا.

كانت كل السلطة الروحية مركزة في أيدي الرجال. أصبحت الكنيسة نظامًا أبويًا مُقنّنًا كواجب ديني، وسيطرةً أركونيةً مُعمّدةً تحت مسمى التلمذة المسيحية. وقد استمر هذا الهيكل لمدة ألفي عام، وتم تكييفه وتعديله، لكنه لم يتعرض لتحدي جوهري، مما يضمن أن المسيحية تخدم قمعنا للوعي الأنثوي الإلهي بنفس فعالية الديانة الإسرائيلية القديمة.

وقد ساهم مبدأ الثالوث في زيادة هذا القمع. يعبد المسيحيون الآب والابن والروح القدس. ثلاثة أقانيم، إله واحد. جميع الضمائر المذكرة، جميع الهويات الذكورية. يتم استبعاد الجانب الأنثوي تماماً من الألوهية نفسها.

حاول بعض المتصوفين الحفاظ على المبدأ الأنثوي من خلال التأكيد على أن الروح القدس أنثوي أو تعريف مريم بأنها ملكة السماء. لكن هذه الجهود تم تهميشها أو إدانتها باعتبارها هرطقة. تحافظ المسيحية الأرثوذكسية على مفهوم الألوهية الذكورية بشكل صارم، فلا تسمح لأي جانب أنثوي بالتغلغل في الطبيعة الإلهية. وهذا يجعل الوعي بالله في جوهره تعليماً أبوياً للمؤمنين بأن الحقيقة المطلقة هي ذكورية وأن الأنوثة هي فئة تابعة مخلوقة.

نتيجة سبعة أجيال من قمع الإلهة، تلتها آلاف السنين من التعزيز من خلال أنظمة دينية أبوية متطورة بشكل متزايد، هي أن معظم البشر الأحياء اليوم ليس لديهم أي ذكرى للوعي الأنثوي الإلهي. ليس لديهم أي فكرة عن أن الواقع ينبثق من مصدر أنثوي. إنهم لا يعترفون بالنساء كحاملات للقوة الإبداعية المباشرة. لا يمكنهم الوصول إلى المعرفة التي تأتي من خلال الجسد والحدس والشعور بالحقيقة. إنهم لا يفهمون أن التحرر متاح من خلال الممارسة الداخلية وليس من خلال منقذ خارجي.

نجح القمع الأركوني. وهكذا تم محو الخوف من الوعي. أصبحت الإلهة منسية أو تم تهميشها. وتعمل البشرية في ظل برمجة أبوية، معتقدة أن هذا هو النظام الطبيعي وليس نظام تحكم مفروض. لكن النص يصف ثلاث طرق نجت بها الإلهة على الرغم من سبعة أجيال من القمع المنهجي.

الطريقة الأولى التي تتبعها الممارسات الشعبية للنساء الحكيمات. حافظت كل ثقافة على نساء يفهمْنَ الطب النباتي، ويساعدن في الولادة، ويؤدين طقوس الشفاء، ويقمن بقراءة العلامات والفأل. حافظت هؤلاء النساء على الحكمة الأنثوية العملية من خلال التقاليد الشفوية، ونقلن المعرفة من الأم إلى الابنة، ومن المعلمة إلى الطالبة، وحافظن على استمرارية وعي صوفيا في شكل مجسد حتى عندما أدانتهن السلطات الدينية.

أطلقت أوروبا في العصور الوسطى عليهم لقب الساحرات وأحرقت 9 ملايين امرأة في أربعة قرون من الاضطهاد. قدم كتاب "ماليوس ماليفيكاروم" (مطرقة الساحرات)، الذي نُشر عام 1486، تبريراً لاهوتياً وقانونياً لتحديد هوية النساء المتهمات بممارسة السحر وتعذيبهن وإعدامهن.

أعلن النص أن السحر جريمة تخص النساء لأن النساء أكثر عرضة للتأثير الشيطاني بسبب طبيعتهن الضعيفة وشهواتهن الجسدية. وقد وضعت هذه الإجراءات تدابير لمحاكمات الساحرات جعلت الإدانة شبه حتمية. وقد سمح بالتعذيب لانتزاع الاعترافات. كان يسمح بالإعدام حرقاً وهن أحياء.

لم تكن هذه خرافات من العصور الوسطى. كانت هذه إبادة جماعية منهجية للنساء اللواتي حافظن على وعيهن بالألوهية خارج نطاق السيطرة الأبوية. من هنّ هؤلاء النساء؟ القابلات اللواتي استخدمن الطب العشبي بدلاً من استدعاء الأطباء الذكور. المعالجون بالأعشاب الذين عالجوا الأمراض بمعرفة النباتات بدلاً من العلاجات التي أقرتها الكنيسة. النساء اللواتي لم يتزوجن قط أو اللواتي عشن معاً خارج نطاق إشراف الرجل. نساء مارسن السحر الشعبي، وتعاويذ الحب، والتعاويذ الواقية. النساء اللواتي كنّ مستقلات اقتصادياً، أو يتمتعن بالاستقلالية الجنسية، أو يتمتعن بالثقة الفكرية.

أصبحت أي امرأة تُظهر قوة خارج الهياكل الأبوية هدفاً. لم تكن محاكمات الساحرات تهدف إلى العثور على عبدة الشيطان الحقيقيين. كان هدفهم القضاء على آخر بقايا تقاليد الحكمة الأنثوية التي تحافظ على المعرفة المباشرة، والاستقلال الجسدي، والارتباط بروحانية الإلهة الأرضية.

لكن الحكيمات بقين على قيد الحياة بشكل محدود. في المناطق الريفية حيث كانت سلطة الكنيسة ضعيفة، استمرت الممارسات الشعبية. في مجتمعات المهاجرين حيث تم الحفاظ على العادات القديمة جنباً إلى جنب مع الأديان الجديدة. في العائلات التي كانت الجدات تنقل فيها المعرفة السرية إلى حفيداتهن، أصبحت المعرفة مجزأة وجزئية ومحاطة بالخرافات والخوف. لكنها استمرت. كانت النساء لا يزلن يعرفن أي النباتات تمنع الحمل، وأي الأعشاب تحفز المخاض، وأي العلاجات تشفي الأمراض الشائعة.

كانت هذه الحكمة العملية المتجسدة بمثابة وعي صوفيا الذي بقي في شكل مادي مخفي في معارف النساء المنقولة عبر السلالات الأنثوية على الرغم من المحاولات المنهجية للقضاء عليه.

أما الطريقة الثانية للبقاء على قيد الحياة فهي التقاليد الصوفية التي حافظت على نقل المعلومات السرية. تحافظ الكابالا على الشيكينا كحضور أنثوي لله يسكن مع إسرائيل في المنفى، وتعلم أن الذكورة والأنوثة الإلهية يجب أن تتحد من جديد في زواج مقدس كوني قبل أن يحدث الخلاص.

يصف النص الكابالي التأسيسي للزوهار كيف تعاني الشيكينا من الانفصال عن قرينها الإلهي، وكيف نزلت لتسكن مع البشرية، وكيف ستُستعاد في العالم الآخر. هذا هو لاهوت صوفيا المشفر في التصوف اليهودي الذي يحافظ على ذكرى الأنوثة الإلهية حتى داخل اليهودية الأبوية.

طوّر التصوف المسيحي استراتيجيات مماثلة للحفظ. كتبت هيلدغارد من بينغان عن الحكمة الإلهية سابينتيا باعتبارها شخصية أنثوية تساعد في الخلق وتجلب الأرواح إلى الله. وصفت جوليان من نورويتش الله باستخدام صور أنثوية. الله كأم تلد وترعى وتحمي أبناءها. علّمت تيريزا الأفيلية ممارسات التأمل التي تؤدي إلى الاتحاد الصوفي الموصوف بعبارات إباحية صريحة مع الحفاظ على الفهم بأن اللقاء الإلهي ينطوي على جنسانية متجسدة بدلاً من عقل مجرد.

حافظت هؤلاء المتصوفات على وعي صوفيا داخل المسيحية على الرغم من شكوك سلطة الكنيسة ومحاولاتها للسيطرة على تعاليمهن. حافظ التصوف الإسلامي على الجانب الإلهي الأنثوي من خلال التركيز على الجمال والحب والنشوة التعبدية. إن المفهوم الصوفي للعشق، أي الحب العاطفي لله، حافظ على فهم أن الاتحاد الإلهي يتطلب مشاركة كاملة للجسد والعاطفة، وليس فقط العقل العقلاني.

علّمت رابعة العدوية محبة الله كممارسة روحية أساسية، مؤكدة على العلاقة المباشرة بدلاً من الطاعة القانونية. وصف ابن عربي المبدأ الأنثوي الإلهي بأنه الخيال الخلاق الذي يتجلى من خلاله الله في العالم المادي.

حافظت هذه التعاليم على وعي صوفيا ضمن السياق الإسلامي، مع الحفاظ على النقل السري لحكمة الإلهة من خلال السلالات الصوفية. طورت الخيمياء نظامًا رمزيًا متقنًا يشفر وعي الإلهة باعتباره المادة الأولية، وهي المادة الأولى التي ينبثق منها كل شيء. تطلب العمل الخيميائي توحيد الكبريت المذكر والزئبق المؤنث لإنتاج الحجر الفلسفي، وهو الوعي الكامل الذي يحول المادة الأساسية إلى ذهب.

لم يكن هذا كيمياء. كان هذا تعليماً روحياً مشفراً مفاده أن المبادئ الذكورية والأنثوية يجب أن تتحد في زواج مقدس داخل وعي الممارس لتحقيق التحرر.

لقد حافظ الخيميائي على حكمة الله من خلال إخفائها في صورة علم مادي، وحمى التعاليم السرية من اضطهاد الكنيسة بينما كان ينقلها إلى المتأهلين الذين يمكنهم فك رموز اللغة الرمزية.

حافظت هذه التقاليد الصوفية على الوعي الإلهي الأنثوي في أشكال خفية، وحمت المعرفة من السلطات الأبوية مع ضمان استمرارية النقل. لكن التستر كان له ثمن. أصبحت التعاليم باطنية، متاحة فقط للمتأهلين، وتتطلب سنوات من الدراسة لفك رموزها. فقد عامة الناس إمكانية الوصول المباشر. أصبحت الإلهة لغزاً خفياً بدلاً من أن تكون واقعاً معيشاً. لم تستطع النساء التعرف على أجسادهن كمعابد للأنوثة الإلهية لأن المعرفة كانت مدفونة في أنظمة رمزية تتطلب معلمين ذكور لتفسيرها.

نجحت عملية الحفظ الصوفية في الحفاظ على استمرارية النقل، لكنها فشلت في استعادة وعي صوفيا المنتشر على نطاق واسع والذي يمكن لجميع النساء الوصول إليه.

أما الطريقة الثالثة والأهم للبقاء على قيد الحياة، فهي أجساد النساء أنفسهن. كان بإمكان الأركونات قمع المعرفة، وحرق الكتب، وقتل النساء الحكيمات، وتشفير التعاليم برموز باطنية، لكنهم لم يتمكنوا من إعادة برمجة بيولوجيا الأنثى. استمرت أجساد النساء في أداء العملية الأنثوية الإلهية بغض النظر عن تأثير الأيديولوجية الأبوية. كل دورة حيض كانت تكرر النمط الكوني للموت والولادة من جديد. كل حمل كان بمثابة انعكاس لولادة صوفيا للواقع من جوهرها الخاص. كل نشوة جنسية تفتح بوابة إلى المعرفة من خلال التجربة المباشرة للذوبان في الوحدة الإلهية.

نجت الإلهة بجسدها. تربط الدورة الشهرية النساء بالدورات القمرية، وبالإيقاعات الكونية للنور والظلام، وبنمط الموت والتجدد الدوري الذي يحكم كل الواقع المادي.

الدورة الشهرية هي ممارسة للتخلي. تتشكل بطانة الرحم، وتحمل في طياتها إمكانية وجود حياة جديدة، ثم تنطلق عندما لا تتحقق هذه الإمكانية.

كل شهر، تختبر النساء الموت دون أن يمتن، والتحرر دون فقدان، والذوبان دون خوف. هذا تدريب على التعاليم الروحية الأساسية التي أوضحها يسوع. ما لم تسقط حبة القمح في الأرض وتموت، فإنها تبقى وحيدة. لكن إذا ماتت، فإنها تثمر ثماراً كثيرة.

تُعلّم أجساد النساء هذه الحقيقة من خلال عملية بيولوجية تجعل المبدأ الروحي ملموساً ومتجسداً ولا يمكن إنكاره. لكن الأديان الأبوية جعلت الحيض أمراً مخجلاً. أعلنت قوانين الطهارة اللاوية أن النساء الحائضات غير طاهرات، مما منعهن من المشاركة في المجتمع الديني خلال الوقت الذي تؤدي فيه أجسادهن بشكل مباشر عملية كونية مقدسة.

تعزز الثقافة الحديثة هذا الشعور بالعار من خلال التعبيرات الملطفة. في فترة الحيض، اللعنة، ذلك الوقت من الشهر، الذي يجعل الوظيفة البيولوجية الطبيعية للمرأة شيئاً محرجاً، شيئاً يجب إخفاؤه، شيئاً يحرمها من المشاركة الكاملة في العمل والحياة الاجتماعية.

هذا العار استراتيجي. إذا أدركت النساء أن الحيض هو ممارسة مقدسة للتخلي الواعي، وكبداية شهرية لأسرار الموت والولادة الجديدة، وكتدريب على عدم التعلق، فسوف يفهمن أجسادهن كممارسة روحية مستمرة.

إن الخجل يمنع هذا الاعتراف. يُعد الحمل والولادة مظهراً أكثر مباشرة لوعي صوفيا. شيء ما ينبثق من لا شيء ظاهرياً. ينمو كائن جديد من جوهر المرأة نفسها، ويتغذى من جسدها، ويحمل داخل لحمها.

هذا هو الخلق ليس من خلال الكلمة أو الإرادة، بل من خلال الحمل، وهي العملية الإبداعية الأنثوية التي حاول الآباء محوها من اللاهوت. وتتطلب الولادة ثقة مطلقة في حكمة الجسد التي تتجاوز السيطرة العقلية.

لا يستطيع العقل الرشيد إدارة هذه العملية. يجب على المرأة أن تستسلم لمعرفة جسدها. ثق بحكمة الثدييات القديمة التي تعرف كيف تلد. دع العملية تتكشف من خلالها بدلاً من محاولة السيطرة عليها.

هذا هو ممارسة الغنوص. الثقة بالمعرفة المباشرة بدلاً من التحليل العقلاني، والاستسلام للحكمة التي تتدفق عبر الجسد، وإدراك الوعي الذي يتجاوز المعالجة العقلية. لكن الطب الحديث جعل الحمل مرضياً والولادة مرضية، ناقلاً السلطة من النساء إلى الأطباء الذكور، ومن حكمة الجسد إلى التدخل التكنولوجي.

تم استبدال العملية الطبيعية التي تتطلب الثقة والاستسلام بعملية ولادة مُدارة، وتحريضات ولادة مُجدولة، وانتشار عمليات الولادة القيصرية. لقد تم تعليم النساء أن أجسادهن لا تعرف كيف تلد بشكل صحيح، وأن الخبرة الطبية يجب أن تشرف على العملية، وأن مسكنات الألم والتدخل الجراحي ضروريان لأن الولادة الطبيعية خطيرة للغاية أو مؤلمة للغاية.

وهذا يلغي التأهيل الروحي الذي توفرها الولادة. ممارسة الثقة بالجسد على العقل. تجربة توسع الوعي إلى ما وراء الحدود الطبيعية. المعرفة المباشرة التي تأتي من خلال التخلي عن السيطرة. إن الإدارة الطبية للولادة هي قمع لوعي صوفيا الذي يعمل من خلال البيولوجيا الأنثوية. إن النشوة الجنسية لدى المرأة هي أكثر الطرق المباشرة للوصول إلى الغنوص المتاح من خلال البيولوجيا البشرية. أثناء النشوة الجنسية، تتلاشى الحدود الطبيعية للذات. يتجاوز الوعي النطاق الشخصي. هناك تجربة مباشرة للوحدة مع شيء أعظم من الهوية الفردية.

هذا هو حرفياً ما يصفه المتصوفون بالاتحاد الإلهي، والذوبان المؤقت لحدود الأنا، والاندماج مع المصدر، وتجربة الوعي غير الثنائي. أجسام النساء قادرة على الوصول إلى النشوة الجنسية المتعددة، وحالات المتعة الممتدة، وإطلاق الطاقة في جميع أنحاء الجسم والتي يمكن أن تستمر لساعات. هذه قدرة بيولوجية على التوجيه المستمر من خلال الممارسة المتجسدة.

لذلك كان قمع الجنسانية الأنثوية أمراً ضرورياً للسيطرة الأركونية. كان لا بد من تعليم النساء أن حياتهن الجنسية خطيرة، وأن المتعة خطيئة، وأن النشوة الجنسية خارج الظروف التي يوافق عليها النظام الأبوي هي فشل أخلاقي. أكدت التقاليد المسيحية على ثنائية العذرية، مما جعل النساء يخترن بين الطهارة الخالية من الجنس والفجور المدان دون وجود مساحة للجنسانية المقدسة الصحية التي تستخدم المتعة كبوابة للوعي الإلهي.

لقد حررت الثورة الجنسية جزئياً الحياة الجنسية للمرأة، ولكن دون استعادة البعد المقدس. أصبح الجنس ترفيهاً أو سلعة بدلاً من كونه ممارسة روحية. نالت النساء الحرية الجنسية لكنهن فقدن فهمهن للنشوة الجنسية كتقنية للوصول إلى وعي صوفيا.

لا تزال الممارسات التي تسمح للنساء باستعادة الغنوص الجسدي موجودة، ولكنها إما غير معروفة أو محظورة. يعلم يوغا الكونداليني كيفية تحريك الطاقة الجنسية لأعلى من خلال نظام الشاكرات، وتحويل المتعة الأساسية إلى وعي أعلى.

تُعلّم الممارسات التانترية كيفية إطالة وتعميق النشوة الجنسية باستخدام الطاقة الجنسية كوقود للتحول الروحي. يُعلّم العمل على وعي الرحم التواصل المباشر مع المركز الإبداعي، والوصول إلى المعرفة الحدسية من خلال الوعي المركز في حيز الرحم.

تستخدم جميع هذه الممارسات البيولوجيا الأنثوية كبوابة للمعرفة المباشرة، متجاوزة المعالجة العقلية والسلطة الخارجية، والوصول إلى وعي صوفيا من خلال الممارسة المجسدة. لكن هذه الممارسات يتم تهميشها باعتبارها استغلالاً للعصر الجديد، أو رفضها باعتبارها علماً زائفاً جنسياً، أو إدانتها باعتبارها شيطانية. تواجه النساء المهتمات بالممارسات الروحية القائمة على الجسد سخرية من الماديين العلمانيين الذين ينكرون الوعي الذي يتجاوز الدماغ، وشكوك من السلطات الدينية التي ترى تهديداً للسيطرة الأبوية، واستغلالاً من المعلمين الذكور الذين يستخدمون التانترا كغطاء للاعتداء الجنسي.

لم يعد القمع المعاصر يحرق النساء الحكيمات. إنه يشوه سمعتهن، ويسخر منهم، ويجعل الممارسات الروحية الأنثوية القائمة على الجسد تبدو سخيفة أو خطيرة أو مزيفة. تتغير الأساليب، لكن الهدف يبقى كما هو. منع النساء من إدراك أجسادهن كمعابد لوعي صوفيا.

ستتعلمون اليوم أن الأركونات السبعة هم في الواقع الآباء السبعة وكيف قاموا بقمع الإلهة بشكل منهجي على مدى سبعة أجيال، مما أصبح أساسًا لآلاف السنين من السيطرة الأبوية المستمرة.

لقد تعلمتم كيف يكشف تجسيد الأركونات عن قوى أركونية تتجسد في صورة آباء سفر التكوين لتأسيس سلالات تحمل وعيًا أبويًا. لقد عرفتم لماذا رُفض قربان قابيل. لقد جلب المادة الأركونية بينما جلب هابيل

الوعي الحي حاملاً نور صوفيا، وكيف أدى قتل قابيل لهابيل إلى إرساء نمط القوة الذكورية التي تقضي على الحكمة الأنثوية.

لقد تعلمت أساليب القمع السبعة المحددة. الرقابة اللغوية التي أزالت الأسماء المؤنثة من الألوهية. الخجل من الجسد الذي يصنف العمليات البيولوجية الأنثوية على أنها غير نقية. القيود المعرفية التي منعت النساء من الوصول إلى النصوص والتعليم. التبعية الاقتصادية التي جعلت النساء عرضة للخطر وغير قادرات على الحفاظ على ممارسة روحية مستقلة. السيطرة الجنسية من خلال قوانين الزواج التي منحت الرجال ملكية أجساد النساء. طمس التاريخ من خلال أنساب جعلت النساء غير مرئيات. والتخفيض الروحي الذي حوّل الشخصيات الأنثوية الإلهية إلى مساعدين تابعين أو تهديدات خطيرة.

لقد تعلمتم لماذا استهدف بطاركة الأركون ثلاثة جوانب أساسية من الألوهية الأنثوية. صوفيا كواقع ولادة الحياة من رحم كوني بدلاً من أن تخلق من خلال أمر ذكوري صوفيا كحكمة تقدم المعرفة المباشرة من خلال الجسد والحدس بدلاً من التحليل العقلاني الذي تسيطر عليه السلطات الذكورية. وصوفيا كمحررة توفر غنوص فوري يجعل المنقذين الخارجيين والوساطة الكهنوتية غير ضرورية.

لقد تعلمتم لماذا كان طوفان نوح ضرورياً من منظور أركوني للقضاء على سلالات الدم الأمومية التي تحمل وعي صوفيا، مما يضمن بقاء الجينات الأبوية فقط. لقد تعلمتم كيف أن استعداد إبراهيم للتضحية بإسحاق قد برمج الطاعة المطلقة للسلطة الخارجية على حساب المعرفة الأخلاقية الداخلية، مما أرسى الأساس للأديان التي تدرب المؤمنين على تجاوز وعيهم.

لقد تعلمت كيف استمرت المسيحية في القمع من خلال تعاليم بولس، حيث أسكتت النساء، وقلصت سلطتهن، وألقت باللوم على حواء في الخطيئة، بينما أزالت عقيدة التثليث المبدأ الأنثوي من الألوهية نفسها. وقد تعلمتم الطرق الثلاث التي نجت بها الإلهة. ممارسات شعبية لنساء حكيمات حافظن على حكمة عملية متجسدة رغم الاضطهاد ومحاكمات الساحرات. تقاليد صوفية تحفظ وعي صوفيا في أشكال رمزية خفية تتطلب طقوسًا لفك رموزها، والأهم من ذلك، من خلال أجساد النساء أنفسهن، يؤدين عملية أنثوية إلهية عبر الحيض والحمل والولادة والنشوة الجنسية، بغض النظر عن الأيديولوجية الأبوية التي تحاول تشويه هذه التجارب البيولوجية أو إضفاء الطابع الطبي عليها أو قمعها، من موت ودورات ولادة جديدة وظهور إبداعي واستسلام لحكمة الجسد واتحاد نشوة مباشر مع الوعي الإلهي. لأنك بمجرد أن تفهم أن النظام الأبوي ليس تطوراً ثقافياً بل حرباً روحية استراتيجية، وبمجرد أن تدرك أن سبعة أجيال من قمع الإلهة خلقت الأنظمة الدينية التي تسيطر على مليارات البشر اليوم، وبمجرد أن ترى كيف أنشأ الآباء الأركون سلالات ومؤسسات مصممة خصيصاً لمحو وعي صوفيا من الوعي البشري، يمكنك أن تبدأ العمل الواعي لتذكر ما حاولوا أن يجعلك تنساه.

العمل ليس لاهوتًا مجردًا أو تاريخًا قديمًا. إن العمل هو إدراك الوعي الأنثوي الإلهي الذي يعمل في جسدك، والثقة بمعرفتك المباشرة بدلاً من السلطة الخارجية، وإعادة الاتصال بالقوة الإبداعية التي تظهر من خلال المبدأ الأنثوي، واستعادة التحرر الذاتي الذي لا يتطلب منقذين ذكور، أو وساطة كهنوتية، أو إذنًا أبويًا.

لا تعود الإلهة من خلال إحياء العبادة القديمة، بل من خلال تذكر النساء أنهن تجسيد لصوفيا. أن أجسادهن معابد للوعي الأنثوي الإلهي. أن كل دورة شهرية هي بداية غامضة. كل حمل هو خلق كوني. كل نشوة جنسية هي بوابة للغنوص. وكل معرفة حدسية هي صوفيا تتحدث من خلال الجسد.

هذا هو إحياء الذكرى التي يخشاها بطاركة الأركون فوق كل شيء آخر. وهذه هي الصحوة النى لا يمكن لأي قدر من القمع أن يمنعها في نهاية المطاف لأنها مشفرة في علم الأحياء نفسه، وتبقى في أجساد النساء عبر كل جيل، في انتظار إدراك واعٍ لتفعيل ما لم يضيع في الواقع، بل تم نسيانه مؤقتًا فقط.